كتاب

الأربعين النووية

وَضَبطُ ألفَاظِهِ المشكِلَةِ

للإمام يحيى بن شرف النووي (أبو زكريا)

ضَبطَهَا وَشرَحَ غريبَهَا وخرج أحادِيثَهَا
وذكرَ بعضَ فوائِدِهَا

الدكتور مصطفى ديب البغا
الدكتور محيي الدين مستو

دار المصطفى


الأربعين النووية

منشورات
أنس مصطفى البغا

تتشرف بخدمة
العلم وأهله ...

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م



للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني
ص.ب ١١٣٩٢ - هاتف ٢٢٥٨٥٣٢
فاكس ٢٢٥٠٩٨٢
E-mail: anasbugha@hotmail.com



للإمام يحيى بن شرف النووي (أبو زكريا)

ضبطها وشرح غريبها وخرج أحاديثها
وذكر بعض فوائدها

الدكتور مصطفى ديب البغا

الدكتور محيي الدين مستو

دار المصطفى
دمشق



تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد! فلقد أكرمنا الله تعالى بشرف خدمة العلوم التي تحفظ هذا الإسلام وتصونه، وتقدمه للناس منهاجاً قوياً، بأسلوب واضح وفكر سليم ومعرفة أصيلة.

وكان من فضل الله تعالى علينا أن ساهمنا في تأليف كتب الإعدادية والثانوية الشرعيتين، وكان نصيبنا كبيراً في شرح الأحاديث المقررة لمختلف الصفوف، والمختارة من صحيح البخاري.

فأصبح لدينا شغف بالاشتغال بالحديث ـ المرجع الثاني في دين الله تعالى بعد القرآن ـ شرحاً وبياناً واستنباطاً وتخريجاً وغير ذلك، فساهمنا في كتاب [نزهة المتقين شرح رياض الصالحين] مع الزملاء ـ الدكتور مصطفى الخن والأستاذ محمد أمين لطفي والأستاذ علي الشربجي ـ وقد جاء موفياً بالغرض لمن يقبلون على هذا الكتاب الذي تلقاه الناس

بالقبول والرضى. ولفت البحث نظرنا إلى كتاب الأربعين النووية، الذي قلما نجد مسلماً عامة ولا طالب علم خاصة، إلا وهو يحفظه ويبحث عن شرحه ومعناه، فوجدنا الحاجة ماسة إلى وضع شرح يفي بحق هذا الكتاب، الذي اختاره صاحبه أحاديث في أصول الدين وقواعده فعمدنا إلى القيام بذلك العمل، وشرحناه شرحاً منهجياً بلغة العصر وأسلوب الزمن. وما أن انتهينا من ذاك الشرح، وأخذنا بإعداده للطبع، حتى وجدنا أنفسنا قد لبينا رغبة لدى الباحثين وطلاب العلم ذوي الثقافة الإسلامية الجيدة، والذين يرغبون بجمع أطراف الموضوع ومعرفة جميع جوانبه، واستقصاء ما يتعلق به من بحث وبيان. ولكننا قد لا نكون حققنا نفعاً لدى المبتدئين، أو الذين يرغبون بفائدة مستعجلة ولا يجدون الوقت للبحث الطويل، فدفعنا ذلك إلى أن نخرج هذا الكتاب بشرح مختصر ـ نقدمه بين يدي شرحنا المطول ـ نقتصر فيه على شرح مفصل لمفرداته وذكر بعض فوائده وإرشاداته، ليكون حفظه ودراسته تمهيداً لدراسة ذاك الشرح الوافي الجامع.

هذا ولقد امتازت طبعتنا لهذا الكتاب بفائدة ليست في غيرها من جميع الطبعات، وذلك: أن النووي ـ رحمه الله تعالى ـ أشار

في مقدمة كتابه إلى: أنه سيضع باباً في ضبط ألفاظ الأحايث وحل مشكلاتها، وقد وفى - رحمه الله تعالى - بوعده، ووضع هذا الباب في آخر كتابه، ولكن طبعات الأربعين النووية، والموجودة في أيدي الناس، خالية عن هذا الباب، فرأينا - إتماماً للفائدة - أن نخرج الكتاب كاملاً ببابيه: باب ذكر الأحاديث، وباب ضبط الألفاظ وشرحها.

وتسهيلاً على الدارس والقارئ لم نفصل الباب الثاني عن الأول - كما فعل النووي رحمه الله تعالى - وإنما وزعناه على مواضعه من الباب الأول، فذكرنا بعد كل حديث ما جاء فيه من ضبط أو شرح، علماً بأن ذلك لم يكن متناولاً لجميع الأحاديث، وكان ترتيب الكتاب مع ضبطه وشرحه على النحو التالي:

نضع عنواناً مناسباً للحديث في رأس الصفحة، ثم نذكر نص الحديث كاملاً مع بعض شروح للنووي رحمه الله تعالى - غير الباب المذكور - بحرف مشكول، ثم نذكر بين معكوفين ما يتعلق بالحديث من [باب ضبط الألفاظ وحل المشكلات] - إن وجد - بحرف غير مشكول وأصغر من الذي قبله، ثم نذكر شرحنا مفصولاً بينه وبين الذي قبله بخط، ومميزاً بأرقام

وضعت في المواضع التي يحتاج إلى شرحها من متن الحديث، ومنها: تخريج الحديث في المصادر الأصلية التي ذكرها النووي رحمه الله تعالى، ثم نذكر الفوائد والإرشادات.

كما امتازت طبعتنا هذه بترجمة للنووي رحمه الله تعالى، وضعناها بعد هذه المقدمة، وتراجم لرواة الأحاديث من الصحابة رضي الله عنهم وللرواة المخرجين لها في كتبهم، وقد وضعنا هذه التراجم في آخر الكتاب.

والله تعالى نسأل أن يرزقنا الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وأن يمن علينا بحسن القبول.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

بغا ـ مستو

ترجمة الإمام النووي

نسبه: هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي نسبة إلى نوى وهي قرية من قرى حوران في سورية ثم الدمشقي الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه.

مَولدهُ ونشأته: ولد النووي رحمه الله تعالى في المحرم من ٦٣١هـ في قرية نوى من أبوين صالحين، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك، وصادف أن مر بتلك القرية الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي، فرأى الصبيان يُكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن، فذهب إلى والده ونصحه أن يفرغه لطلب العلم، فاستجاب له. وفي سنة ٦٤٩هـ قدم مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث، وسكن المدرسة الرواحية، وهي ملاصقة للمسجد

الأموي من جهة الشرق، وفي عام ٦٥١هـ حج مع أبيه ثم رجع إلى دمشق.

حَيَاته العلميّة: وفي سنة ٦٦٥هـ تولى مشيخة دار الحديث والتدريس بها حتى توفي، وكان عمره إذ ذاك ٣٤سنة. وقد تميزت حياة النووي العلمية بعد وصوله إلى دمشق بثلاثة أمور:

الأول: الجد في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وفي شبابه، وقد أخذ العلم منه كل مأخذ، وأصبح يجد فيه لذة لا يعدلها لذة، وقد كان جاداً في القراءة والحفظ.

الثاني: سعة علمه وثقافته، وقد جمع إلى جانب الجد في الطلب غزارة العلم والثقافة، وقد كان يقرأ في كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ، شرحاً وتصحيحاً.

الثالث: غزارة إنتاجه، فقد اعتنى بالتأليف وبدأه عام ٦٦٠ هـ، وكان قد بلغ الثلاثين من عمره، وقد بارك الله تعالى له في وقته وأعانه، فأذاب عصارة فكره في كتب ومؤلفات عظيمة ومدهشة، تلمس فيها سهولة العبارة، وسطوع الدليل، ووضوح الأفكار، والإنصاف في عرض آراء الفقهاء، ومازالت مؤلفاته حتى الآن تحظى باهتمام كل

مسلم، والانتفاع بها عام في سائر البلاد.

ومن أهم كتبه: شرح صحيح مسلم، والمجموع شرح المهذب، ورياض الصالحين والأذكار، وتهذيب الأسماء واللغات، والأربعين النووية، والمنهاج في الفقه.

أخلاقهُ وَصفاته: أجمع أصحاب كتب التراجم أن النووي كان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظير في مناصحة الحكام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفاته: وفي سنة ٦٧٦هـ رجع إلى نوى بعد أن رد الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه، فدعا لهم وبكى، وزار أصحابه الأحياء وودعهم، وبعد أن زار والده زار بيت المقدس، والخليل، وعاد إلى نوى، فمرض فيها، وتوفي في ٢٤ رجب في ذاك العام. ولما بلغ نعيه إلى دمشق ارتجت هي وما حولها بالبكاء، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً، وتوجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة عليه في قبره، ورثاه جماعة.

وهكذا انطوت صفحة من صفحات عَلَم من أعلام المسلمين، بعد جهاد في طلب العلم، ترك للمسلمين كنوزاً من العلم، لا زال العالم الإسلامي يذكره بها بخير، ويرجو له

من الله تعالى أن تناله رحماته ورضوانه. فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والمثوبة، وجعلنا ـ وطلاب العلم ـ خير خلف لخير سلف.

مقدمة المؤلف

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾

[الحشر: ٧]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، قيُّوم[1] السماوات والأرضين، مُدَبِّر الخلائق أجمعين، باعثِ الرُّسل ـ صلواته وسلامه عليهم أجمعين ـ إلى المُكَلَّفين لهدايتهم، وبيانِ شرائعِ الدين، بالدلائل القطعية وواضحات البراهين. أحمدُهُ على جميع نِعَمِهِ، وأسألهُ المزيد من فَضْله وكَرَمه، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له الواحدُ القهَّارُ، الكريمُ الغَفَّار، وأشهد أن سيِّدنا محمداً عبدُه ورسولُه وحبيبُه وخليلُه[2]، أفضلُ المخلوقين، المكَرَّمُ بالقرآن العزيز، المعجزةِ المستمرَّةِ على تعاقُب السِّنين، وبالسننِ المستنيرة للمسترشدين، سيدنا محمد المخصوصُ

(١) قيوم: الدائم القائم بتدبير خلقه وحفظه.

(٢) وخليله: من الخُلّة: بالضم، وهي صفاء المودة وتخللها في القلب. والخَلّة: بالفتح، هي الحاجة.

بجوامع الكَلِمِ(١) وسماحةِ الدين، صلواتُ الله وسلامهُ عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كُلٍّ وسائر الصالحين.

أما بعد: فقد روينا عن علي بن أبي طالب، وعبدِ الله بن مَسْعُود، ومُعاذ بن جبل، وأبي الدَّرداء، وابْن عُمَرَ، وابن عباس وأنسَ بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري ـ رضي الله تعالى عنهم ـ من طُرُق كثيرات ومن روايات مُتنوعات: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ على أمَّتي أرْبَعينَ حديثاً مِن أمْر دينها بَعَثَهُ اللهُ يومَ القيامة في زُمْرَة الفُقَهاء والعُلَمَاء»(٢). وفي رواية: «بعَثَهُ اللهُ فقيهاً عَالِماً». وفي

---

(١) جوامع الكلم: أي الكلم الجوامع وهي التي تجمع المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة، وهذا من خصائصه ﷺ، جاء في الحديث: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي... وذكر منها: وأوتيت جوامع الكلم».
[أخرجه البخاري في كتاب المساجد (باب: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) رقم / ٤٢٧/ . ومسلم في أوائل كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم / ٥٢١/ .

(٢) قال النووي رحمه الله تعالى: فصل: اعلم أن الحديث المذكور أولاً: «مَنْ حفظ على أمّتي أربعين حديثاً» معنى الحفظ هنا: أن ينقلها إلى المسلمين وإن لم يحفظها ولم يعرف معناها. هذا حقيقة معناه، وبه يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظ ما ينقله إليهم، والله أعلم بالصواب.
والحديث رواه البيهقي من حديث الإمام مالك وغيره وقال: أسانيد هذا =

رواية أبي الدرداء رضي الله عنه: «وكُنْتُ لَهُ يَوْمَ القِيَامة شَافِعَاً وشَهيداً». وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه: «قِيلَ لهُ: ادْخُلْ مِنْ أي أَبْوَاب الجَنَّة شِئتَ». وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما: «كُتِبَ في زَمْرَةِ العُلَمَاءِ، وحُشِرَ في زُمرة الشُهداء».

واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف، وإن كثرت طرقه، وقد صنَّف العلماء ـ رضي الله تعالى عنهم ـ في هذا الباب ما لا يُحصَى من المصَنَّفات: فأوَّل من عَلِمْتُه صنَّف فيه عبدُ الله بنُ المبارَك، ثم محمدُ بن أسلم الطُّوسيُّ العالِمُ الرَّبَّاني، ثم الحسنُ بن سفيان النَّسَائي، وأبو بكر الآجُرِّي، وأبو بكر بنُ إبراهيم الأصْفَهَاني، والدَّارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعيد الماليني، وأبو عثمان الصَّابُوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري ، وأبو بكر البيهقي ، وخلائق لا يُحْصَون من المتقدِّمين والمتأخِّرين.

=

الحديث كلها ضعيفة. وأخرجه أيضاً ابن عساكر الحافظ من طرق وقال: وقد روي هذا الحديث أيضاً عن علي وابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد، وأبي أمامة، وأنس، مرفوعاً، بأسانيد فيها كلها مقال، ليس فيها للتصحيح مجال. [عن كتاب المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن٨ـ٩. وهو مخطوط بمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة].

وقد استخرت الله تعالى[1] في جمع أربعين حديثاً اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام وحُفَّاظ الإسلام، وقد اتفق العلماءُ على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: «لِيُبَلِّغ الشاهدُ منكم الغَائبَ»[2]. وقوله ﷺ: «نَضَرَ[3] الله امرأً سمعَ مَقَالَتي فَوَعَاهَا كَمَا سَمِعَهَا»[4].

ثم من العلماء مَنْ جَمَعَ الأربعين في أصول الدين، وبعضُهم في الفروع، وبعضُهم في الجهاد، وبعضُهم في الزهد، وبعضُهم في الآداب، وبعضُهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة،

---

(١) «استخرت الله» من الاستخارة، وهي طلب خير الأمرين.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم (باب: قول النبي ﷺ: رب مبلغ أوعى من سامع) رقم / ٦٧/ . وفي كتاب الأضاحي، والحج، والصيد، والفتن، وغيرها. ورواه مسلم في كتاب القسامة، باب(المجازاة بالدماء في الآخرة) رقم / ١٦٧٩/ .

(٣) «نضر» من النضارة، وهي حسن الوجه وبريقه. قال النووي رحمه الله تعالى: في الخطبة «نَضَّرَ الله امرأ» روي بتشديد الضاد وتخفيفها، والتشديد أكثر، ومعناه: حسَّنه وجمَّله.

(٤) رواه الترمذي في كتاب العلم (باب الحث على تبليغ السماع) رقم / ٢٦٥٨/ وقال: حديث حسن. ورواه أبو داود في كتاب العلم (باب: فضل نشر العلم) رقم / ٣٦٦٠/ ، ورواه ابن ماجه في المقدمة رقم / ٢٣٠/ وفي كتاب المناسك وباب: الخطبة يوم النحر) رقم/ ٣٥٠٦/ .

رضي الله تعالى عن قاصديها.

وقد رأيت جَمْعَ أربعين أهمّ من هذا كله، وهي أربعون حديثاً[1] مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدِّين، قد وصَفَهُ العلماء بأن مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام أو ثلثه، أو نحو ذلك، ثم ألْتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحةً، ومعظمُها في صحيحي البخاري ومسلم، وأذْكُرُهَا محذوفةَ الأسَانيد، لِيسْهُلَ حِفْظُهَا ويَعُمَّ الانتفاع بها إن شاء الله تعالى، ثم أُتبِعُهَا ببابٍ في ضبط ما خَفِي من ألفاظها[2].

---

(١) قد جاءت فعلاً اثنين وأربعين حديثاً، كما سترى إن شاء الله تعالى.

(٢) وقد وفى رحمه الله تعالى بوعده، فقال بعد انتهائه من ذكر الأحاديث: وها أنا أذكر باباً مختصراً جداً في ضبط خفي ألفاظها مرتبة، لئلا يغلط في شيء منها، ويستغني بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها، ثم أشرع في شرحها إن شاء الله تعالى في كتاب مستقل، وأرجو من فضل الله أن يوفقني فيه لبيان مهمات من اللطائف، وجمل من الفوائد والمعارف، لا يستغني مسلم عن معرفة مثلها، ويظهر لمطالعها جزالة هذه الأحاديث وعظم فضلها، وما اشتملت عليه من النفائس التي ذكرتها، والمهمات التي وصفتها، ويعلم بها الحكمة في اختيار هذه الأحاديث الأربعين، وأنها حقيقة بذلك عند الناظرين.

وإنما أفردتها عن هذا الجزء ليسهل حفظ ذا الجزء بانفراده، ثم من أراد ضم الشرح إليه فليفعل، ولله عليه المنة بذلك؛ إذ يقف على نفائس اللطائف المستنبطة من كلام من قال الله في حقه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣، ٤] ولله الحمد أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً.

=

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يَعرف هذه الأحاديث لما اشتملتْ عليه من المهمات واحتَوَتْ عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهر لمن تَدَبَّرَه، وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمد والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

=

باب الإشارات إلى ضبط الألفاظ المشكلات

هذا الباب وإن ترجمته بالمشكلات فقد أنبه فيه على ألفاظ من الواضحات. انتهى كلام النووي رحمه الله تعالى.

ونحن سنوزع هذا الباب على الأحاديث والمواضع المناسبة لها، كما وعدنا في مقدمتنا.

لا عمل إلا بنية

١ ـ (عَنْ أمير المؤمنين أبي حفصٍ[1] عُمرَ بن الخطاب رضي الله تعالى عنهُ قَال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّما الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ[2]، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ[3] مَا نَوَى: فَمَنْ كَانَتْ هِجرَتُهُ[4] إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَاهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ[5][6]، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا[7]، أوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا[8] فَهِجْرَاهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ[9]». رواه إماما المُحَدِّثين أبو عبد الله محمدُ بنُ

---

(١) الحفص: الأسد، وأبو حفص: كنية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) «إنما» أداة حصر تثبت المذكور بعدها وتنفي ما عداه. «بالنيات»: جمع نية، وهي في اللغة: القصد، وفي الاصطلاح: القصد المقترن بالفعل.

(٣) «امرئ»: إنسان، رجلاً كان أو امرأة.

(٤) «هجرته»: الهجرة في اللغة الترك. وفي الشرع: مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوف الفتنة، والمراد بها في هذا الحديث: الانتقال من مكة وغيرها إلى المدينة المنورة قبل فتح مكة.

(٥) «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله»: أي إلى محل رضاهما نيةً وقصداً.

(٦) «فهجرته إلى الله ورسوله»: قبولاً وجزاء.

(٧) «الدنيا يصيبها»: لغرض دنيوي يُريد تحصيله.

(٨) «ينكحها» يرغب الزواج بها.

(٩) «ما هاجر إليه»: أي جزاؤه ما قصده من الأمر الدنيوي إن تحقق له، وليس له =

إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن المُغيرةِ بن بَرْدِزْبَهْ البُخاريُّ، وأبو الحسين مُسلمُ بنُ الحجَّاج بن مسلم القُشيْريُّ النَّيسَابُوري في صَحيحَيْهما[1] اللذين هُمَا أصَحُّ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ).

[ضبط الألفاظ: «عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه» هو أول من سمي أمير المؤمنين. قوله ﷺ: «إنما الأعْمَالُ بالنِّيَّات» المراد لا تحسب الأعمال الشرعية إلا بالنية.

قوله ﷺ: «فَهِجْرَتهُ إلى الله ورَسُوله» معناه: مقبولة].

ويستفاد من الحديث:

- أهمية النية، وأنها سبب في صلاح العمل إن كانت صالحة، وفساده إن كانت فاسدة.

- وقت النية: أول العبادة غالباً. ومحلها: القلب، فلا يشترط التلفظ بها، ولكن يُستحب، ليساعد اللسانُ القلبَ على استحضارها.

= عند الله تعالى شيء من ثواب على هجرته.

(١) افتتح البخاري بهذا الحديث أحاديث صحيحه، وذكره في سبعة مواضع أخرى منه، منها: كتاب الإيمان (باب: ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة، وأن لكل امرئ ما نوى) رقم/ ٥٤/ . ورواه مسلم في كتاب الإمارة (باب: قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنية) رقم/ ١٩٠٧/ .

ـ الإخلاص وتحرير النية لله تعالى مطلوب في جميع أعمالنا وعباداتنا، لننال الأجر والثواب في الآخرة، والتوفيق والفلاح في الدنيا.

ـ كل عمل نافع يُصبح بالنية وابتغاء رضاء الله تعالى عبادة.

مراتب الدين: الإسلام والإيمان والإحسان

٢ ـ (عَنْ عُمَرَ بن الخطابِ رضي الله عنه أيضاً قال: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ إذْ طَلَعَ(١) عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شديدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثرُ السفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ منَّا أحَدٌ(٢)، حَتَّى جَلَسَ إلَى النَّبيِّ ﷺ فأسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيــــهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وقالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الإسْلامِ(٣)، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «الإسْلامُ أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلـه إلاَّ الله، وَأنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله وَتُقِيمَ الصَّلاةَ(٤)، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ(٥)، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ

---

(١) «إذ طلع»: إذ: حرف مفاجأة، أي خرج علينا الرجل فجأة.

(٢) «لا يرى عليه... أحد» وهذا مما يثير العجب: فكونه لا يرى عليه أثر السفر يقتضي أن يكون مقيماً بيننا ومعروفاً لدينا، وكونه لا يعرفه منا أحد يقتضي أنه غريب قادم من سفر ينبغي أن يظهر عليه أثره.

(٣) «أخبرني عن الإسلام»: أخبرني عن حقيقته وأعماله شرعاً، وكذلك «أخبرني عن الإيمان» و «أخبرني عن الإحسان».

(٤) «تقيم الصلاة» تؤدي الصلاة على وجهها الأكمل، وذلك بإدامتها والمحافظة على الطهارة الكاملة والسنن والخشوع فيها.

(٥) «تؤتي الزكاة» تعطيها لمستحقيها.

الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»[1]. قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ[2]. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ[3]». قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ[4]. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ؟ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ[5]؟ قَالَ: «مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا[6]؟ قَالَ: «أَنْ تَلِدَ

---

(١) «تحج البيت...» تؤدي فريضة الحج إذا ملكت النفقة وتهيأت لك الأسباب. والبيت: الكعبة.

(٢) «فعجبنا له يسأله ويُصَدِّقُهُ»: أصابنا العجب من حاله، فهو يسأل سؤال العارف المحقق المصدق. أو عجبنا؛ لأن سؤاله يدل على جهله بالمسؤول عنه، وتصديقه يدل على علمه به.

(٣) «وتؤمن بالقدر خيره وشره»: القدر في اللغة: التقدير. وفي الشرع: إيجاد الأشياء على وفق ما قضاه الله تعالى. والمعنى: أن يستيقن أن كل ما يجري في الكون إنما هو بأمر الله عز وجل.

(٤) «الإحسان»: استحضار القرب من الله تعالى في العبادة، وأنه بين يديه سبحانه كأنه يراه، وكذلك النصح في العبادة وبذل الجهد في تحسينها وإتمامها وإكمالها.

(٥) «فأخبرني عن الساعة»: أخبرني عن الوقت الذي تجيء فيه القيامة وتحين.

(٦) «أماراتها»: بفتح الهمزة، جمع أمارة، وهي العلامة، والمراد علاماتها التي تسبق قيامها وتدل على قربه.

الأَمَـةُ رَبَّتَهَا(١)، وَأَنْ تَـرَى الْحُفَـاةَ الْعُـرَاةَ الْعَالَـةَ(٢) رِعَاءَ الشَّاءِ(٣) يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»(٤). ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيّاً(٥)، ثُمَّ قال: «يا عُمَرُ، أَتَـدْرِي مَـنِ السَّـائِلُ؟». قلـتُ: الله ورسُولُهُ أعْلَمُ. قالَ: «فإنَّه جِبْرِيلُ أتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رواه مسلم)(٦).

---

(١) «أن تلد الأمة ربتها»: أي سيدتها. وفي رواية «ربها»: أي سيدها. والمعنى أن من علامات الساعة كثرة اتخاذ الإماء ووطئهن بملك اليمين، فتأتي الأمة بولد هو حر كأبيه، وإن ولدها من سيدها المالك بمنزلة سيدها، وملك الوالد صائر إلى ولده، فهو ربها من هذه الجهة. وقيل: هو كناية عن كثرة العقوق، حتى يخاف الوالد من ولده كما يخاف الرقيق من سيده. وعلى كلا التفسيرين: فالعبارة كناية عن فساد الزمان وتغيّر الأحوال.

(٢) «الحفاة العراة العالة»: الحفاة: جمع حافٍ، وهو من لا نعل في رجله، والعراة: جمع عارٍ، وهو من لا ثياب على جسده. والعالة: جمع عائل، وهو الفقير كثير العيال.

(٣) «رعاء الشاء» رعاء: جمع راعٍ، وهو الحافظ، ويجمع على رعاة أيضاً. والشاء: جمع شاة، وهي واحدة الضأن. والمراد: من لا شأن له من الناس في العادة.

(٤) «يتطاولون في البنيان»: يبنون الأبنية العالية تفاخراً ورياء.

(٥) «فلبثت مَلياً»: انتظرت وقتاً طويلاً.

(٦) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان...) رقم /٨/. ورواه أيضاً في الباب نفسه عن أبي هريرة رضي الله عنه، رقم:/ ١٠،٩/. كما رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، في كتاب الإيمان (باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان..) رقم /٥٠/. وفي تفسير سورة لقمان (باب: إن الله عنده علم الساعة) رقم /٤٤٩٩/.

[ضبط الألفاظ: «لايُرى عليه أثرُ السَّفَر» هو بضم الياء من «يُرَى». قوله ﷺ: «تُؤمنَ بالقَدرَ خَيْره وَشَرِّهِ» معناه: تعتقد أن الله قدر الخير والشر قبل خلق الخلق، وأن جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها. قوله ﷺ: «فأَخْبرني عن أمَاراتها» هو بفتح الهمزة: أي علاماتها، ويقال: أمار ـ بلا هاء ـ لغتان، لكن الرواية بالهاء. قوله ﷺ: «تَلدَ الأمَةُ رَبَّتَهَا»: أي سيدتها، ومعناه: أن تكثر السراري حتى تلد الأمة السرية بنتاً لسيدها، وبنت السيد في معنى السيد، وقيل: يكثر بيع السراري حتى تشتري المرأة أمها وتستعبدها جاهلة بأنها أمها، وقيل غير ذلك. وقد أوضحته في شرح صحيح مسلم بدلائله وجميع طرقه[1]. قوله ﷺ: «الْعَالَـةَ»: أي الفقراء، ومعناه: أن أسافل الناس يصيرون أهل ثروة ظاهرة. قوله ﷺ: «لَبِثْتُ مَلياً» هو بتشديد الياء: أي زماناً كثيراً، وكان ذلك ثلاثاً[2]، هكذا جاء مبيناً في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما[3]].

---

(١) انظر شرح النووي على مسلم (الموضع المذكور في الحاشية السابقة [١/ ١٥٠ وما بعدها].

(٢) أي كان الزمن الذي لبثه ثلاثة أيام.

(٣) انظر: سنن أبي داود في كتاب السنة، باب: في القدر، رقم: ٤٦٩٥. والترمذي:

ويستفاد من الحديث:

- بيان معنى الإسلام والإيمان والإحسان.
- تحسين الثياب والهيئة؛ لدخول المسجد وحضور مجالس العلم.
- التحلي بالشجاعة والتواضع في طلب العلم؛ إذ لا ينال العلم متكبر ولا جبان.
- على الإنسان أن يراقب الله تعالى في السر والعلن، وأن يشعر دائما بأن الله تعالى مطلع عليه لا تخفى عليه خافية.

= أبواب الإيمان، باب: ما جاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإسلام والإيمان، رقم: ٢٦١٣. وابن ماجه: المقدمة، باب في الإيمان، رقم: ٦٣. والنسائي: كتاب الإيمان وشرائعه، باب: نعت الإسلام (٨/ ٩٧).

أركان الإسلام

٣ ـ (عَنْ أبي عَبْدِ الرَّحْمن ـ عَبْد الله بن عُمرَ بن الخطاب رضي الله تعالى عَنْهُما قالَ: سَمعتُ رسول الله ﷺ يقُولُ: «بُنيَ[١] الإسلامُ عَلى خَمْس[٢]: شَهادة[٣] أنْ لا إله إلا الله وأن مُحمداً رسولُ الله، وإقَام الصَّلاةِ، وإيتَاء الزَّكاةِ، وحَجِّ البَيْتِ، وصَوْمِ رَمَضَانَ». رواه البُخاري ومُسلم)[٤].

ويستفاد من الحديث:

ـ الإسلام عقيدة وعمل، فلا ينفع عمل بدون إيمان، كما أنه لا وجود للإيمان بدون عمل.

---

(١) «بُني»: أقيم وأسس.

(٢) «على خمس» وفي رواية «على خمسةٍ» أي خمس دعائم أو خمسة أركان، و«على» بمعنى من.

(٣) «شهادة أن لا إله إلا الله»: الإقرار والاعتراف بأنه لا معبود بحق إلا الله. و«أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن المحذوف، والتقدير أن الشأن والأمر...

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب: الإيمان وقول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس) رقم/ ٨/ ، ورواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: بيان أركان الإسلام ودعائمه العظام) رقم / ١٦/ .

ـ ليس المقصود من العبادات في الإسلام صورها وأشكالها، وإنما المقصود غاياتها ومعناها مع القيام بها.

ـ شعب الإيمان كثيرة، وإنما اقتصر في هذا الحديث على ما ذكر لأهميتها، ولأنها هي أصول وأسس بناء الإسلام.

الخلق والأجل والرزق

٤ ـ (عن أبي عَبْد الرَّحمن عبد الله بن مَسْعُود رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا رسولُ الله ﷺ، وهو الصَّادِقُ المَصدوقُ[١] قال: «إنَ أحَدَكُم يُجْمَعُ خَلْقُهُ[٢] في بَطْنِ أُمِّه أرْبَعينَ يَوْماً نُطْفَةً[٣]، ثمَّ يَكُونُ عَلَقَةً[٤] مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً[٥] مِثْلَ ذلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إليهِ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فيهِ الرُّوحَ، ويُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِماتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِه، وَعَمَلِهِ، وَشَقِي أو سَعِيدٌ. فَوَاللهِ الَّذِي لا إلهَ غَيْرُهُ إنَ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إلاَّ ذِراعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ[٦]، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ،

---

(١) «الصادق المصدوق»: الصادق: في جميع ما يقوله؛ إذ هو الحق الصدق المطابق للواقع. المصدوق: فيما أوحي إليه؛ لأن الملك جبريل عليه السلام يأتيه بالصدق، والله سبحانه وتعالى يصدقه فيما وعده به.

(٢) «يُجمع خلقه»: يجمع ويحفظ، خلقه: أي مادة خلقه، وهو الماء الذي يخلق منه.

(٣) «نطفة»: أصل النطفة الماء الصافي، والمراد هنا: مني الرجل الذي قذف في رحم المرأة ولقح البويضة، التي هي ماء المرأة.

(٤) «علقة»: قطعة دم لم تيبس، وسميت علقة لعلوقها بجدار الرحم وبيد الممسك بها.

(٥) «مضغة»: قطعة لحم بقدر ما يُمضغ.

(٦) «فيسبق عليه الكتاب»: الذي في علم الله تعالى، أو اللوح المحفوظ، أو الذي سبق وكتب عليه وهو في بطن الأم.

فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». رواهُ البُخاريُّ ومسلم)[1].

ويستفاد من الحديث:

- الإيمان يالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى، مع الحرص على طلب الأسباب الموصلة إلى مرضاة الله عز وجل من : فعل الطاعات، وكسب الأرزاق، والجهاد في سبيل الله عز وجل...
- المبادرة إلى الأعمال الصالحة والاستمرار والمداومة عليها مع المحافظة على إبقائها وعدم إحباطها بعمل سيء في نهايتها وخاتمتها...
- الاستعانة بالله تعالى دائماً، وسؤاله حسن الخاتمة؛ لأن الأعمال والحياة إنما تعتبر بخواتيمها.

---

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (باب: ذكر الملائكة) رقم/ ٣٠٣٦/. وفي الأنبياء والقدر والتوحيد. ورواه مسلم في أول كتاب القدر (باب: كيفية خلق الآدمي) رقم/ ٢٦٤٣/.

إنكار البدع

٥ ـ (عَنْ أم المؤمنين أمِّ عَبْد الله عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ[١] في أَمْرِنا[٢] هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ[٣] فَهُوَ رَدٌّ»[٤]. رواه البخاريُّ ومسلمٌ[٥].

وفي رواية لمسلمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنا فَهُوَ ردٌّ»).

[ضبط الألفاظ: قوله ﷺ: «مَنْ أَحدَثَ في أَمْرنا هذا مَا لَيْسَ منهُ فَهُوَ رَد»: أي مردود، كالخلق بمعنى المخلوق].

---

(١) «من أحدث» أنشأ واخترع من قبل نفسه وهواه.

(٢) «في أمرنا» في ديننا وشرعنا الذي ارتضاه الله لنا.

(٣) «ما ليس منه» ما ينافيه ويناقضه، أو: ما لا يدخل تحت أصل من أصوله، ولا يشهد له شيء من قواعده وأدلته العامة.

(٤) «فهورد» مردود على فاعله أو قائله، لبطلانه وعدم الاعتداد به.

(٥) رواه البخاري في كتاب الصلح (باب: إذا اصطلحوا على صلح جَوْر فالصلح مردود) رقم / ٢٥٥٠/ . ورواه مسلم في كتاب الأقضية (باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور) رقم / ١٧١٨/ .

ويستفاد من الحديث:

- رد كل بدعة تصادم الدين وتخالف قواعده العامة أو نصوصه الخاصة.
- ضابط البدعة في العبادات: كل أمر يتخذه الناس بقصد التقرب إلى الله تعالى، ولم يرد في خصوصه أو عمومه نص من قرآن أو سنة، فهو بدعة سيئة مردودة.
- التحذير من مخالفة ما عليه أهل السنة والجماعة من قول أو فعل أو اعتقاد.

الورع والإخلاص

٦ ـ (عن أبي عبد الله النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ رضي الله عنهما قال: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إنَّ الحَلاَلَ بيِّنٌ[١]، وإنَّ الحَرَامَ بيِّنٌ، وَبَيْنَهُما أُمورٌ مُشْتَبِهاتٌ[٢] لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقى الشُّبهاتِ[٣] فقد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِه[٤]، وَمَنْ وَقَعَ في الشُّبهاتِ[٥] وَقَعَ في الحَرامِ، كالرَّاعِي يَرْعى حَوْلَ الحِمَى[٦] يُوشِكُ أنْ يَرْتَعَ فيه[٧]، ألاَ وإنَّ لكُلِّ مَلِكٍ حِمىً، ألاَ وإنَّ حمَى الله

---

(١) «بيّن»: ظاهر، وهو ما نص الله تعالى ورسوله ﷺ ـ أو أجمع المسلمون ـ على تحليله بعينه، أو تحريمه بعينه.

(٢) «مشتبهات»: جمع مشتبه، وهو مشكل؛ لما فيه من عدم الوضوح في الحل والحرمة. وقيل: المشتبهات ما تردد بين الحلال والحرام، وقامت فيه شبهة الحل والحرمة.

(٣) «اتقى الشبهات»: ابتعد عنها، وجعل بينه وبين كل شبهة وقاية.

(٤) «استبرأ لدينه وعرضه»: طلب البراءة أو حصل عليها: لعرضه من الطعن، ولدينه من النقص. والعرض: موضع الذم والمدح من الإنسان، وكل انتقاص للإنسان طعن في عرضه.

(٥) «وقع في الشبهات»: اجترأ على الوقوع في الشبهات.

(٦) «الحمى»: المحمي، وهو المحظور على غير مالكه. وقيل: هو ما يحميه الخليفة أو نائبه من الأرض المباحة لرعي دواب المجاهدين، ويمنع غيرهم عنه.

(٧) «يوشك أن يرتع فيه»: يقارب أن يرعى فيه مواشيه ويقع في المخالفة.

مَحَارِمُـهُ[1]، ألاَ وإنَّ في الجَسَـدِ مُضْـغَةً[2] إذا صَـلَحَت صَـلَحَ الجَسَـدُ كُلُّـهُ، وَإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُهُ: ألا وَهِيَ القَلْبُ». رواه البخاريُّ ومسلم)[3].

[ضبط الألفاظ: قوله ﷺ: «اسْتَبرأ لدينه وعرضه»: أي صان دينه وحمى عرضه من وقوع الناس فيه. قوله ﷺ: «يُوشِكُ» هو بضم الياء وكسر الشين: أي يسرع ويقرب. قوله ﷺ: «حِمَى الله محَارِمُهُ» معناه: الذي حماه الله تعالى ومنع دخوله هو الأشياء التي حرمها].

ويستفاد من الحديث:

- الحث على الأخذ بالحلال الطيب، والبعد عن الحرام الخبيث.
- التورع عن الشبهات.
- الدعوة إلى إصلاح القلب وسلامته.
- وجوب سد الطرق المفضية إلى المحرمات، وتحريم الوسائل المؤدية إليها.

---

(١) «محارمه»: المعاصي التي حرمها الله تعالى.

(٢) «مضغة»: قطعة من اللحم قدر ما يمضغ في الفم، والتقدير تقريبي.

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان (باب: فضل من استبرأ لدينه). رقم / ٥٢/. وفي البيوع (باب: الحلال بين والحرام بين..) رقم/ ١٩٤٦/. ومسلم في المساقاة (باب: أخذ الحلال وترك الشبهات) رقم/ ١٥٩٩/.

النصح من أصول الإسلام

٧ ـ (عن أبي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «الدينُ النَّصِيحَةُ[١]». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لله[٢]، وَلِكِتَابِهِ[٣]، وَلِرَسُولِهِ[٤]، وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ[٥] وَعَامَّتِهِمْ»[٦]. رواه مسلم)[٧].

---

(١) «الدين: المراد هنا الملة، وهي دين الإسلام، أي عماد الدين وقوامه النصيحة.
والنصيحة: لغة: الإخلاص والتصفية، وشرعاً: إخلاص الرأي من الغش للمنصوح وإيثار مصلحته.

(٢) «لله»: النصيحة لله: هي الاعتقاد بأنه سبحانه وتعالى موجود، وخالق لجميع الأكوان، وموصوف بصفات الكمال وأولها الوحدانية، ومنزه عن صفات النقصان. والقيام بطاعته، وتجنب معصيته.

(٣) «ولكتابه»: كتاب الله هو القرآن الكريم، والنصيحة له: هي الاعتقاد بأنه كلام الله، وأنه خاتم للكتب السماوية المنزلة من عند الله تعالى وشاهد عليها، ومن النصيحة له: أن يتلوه حق تلاوته، وأن يعمل بما جاء فيه.

(٤) «ولرسوله»: والنصيحة لرسول الله ﷺ تكون بالإيمان بما جاء به، وبطاعته في أمره ونهيه، وبنصرته حياً وميتاً بنصرة دينه.

(٥) و«الأئمة المسلمين» وهم حكام المسلمين، والنصيحة لهم بمعاونتهم على الحق، وطاعتهم منه، وتذكيرهم بما غفلوا عنه من أمور الدين.

(٦) و«عامتهم»: والنصيحة لأفراد المسلمين وجماعتهم بإرشادهم لمصالحهم في أمر آخرتهم ودنياهم.

(٧) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: بيان أن الدين النصيحة) رقم / ٥٥/ .

[ضبط الألفاظ: قوله: «عَن أبي رُقيَّةَ» بضم الراء وفتح القاف وتشديد الياء. قوله: «الدَّاريِّ» منسوب إلى جدٍّ له اسمه الدار، وقيل إلى موضع يقال له: دارين، ويقال فيه أيضاً: الدَّيْري نسبة إلى دَيْر كان يتعبد فيه. وقد بسطت القول في إيضاحه في أوائل شرح صحيح مسلم[1]].

ويستفاد من الحديث:

- وجوب النصيحة على المسلمين؛ لأنها عماد الدين وقوامه.
- أن النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول.

(١) انظر شرحه على مسلم أواخر المقدمة: ١/ ١٤٢.

حرمة دم المسلم وماله

٨ ــ (وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُمِرْتُ[١] أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ[٢] حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ[٣]، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإذَا فَعَلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالهمْ[٤] إلاَّ بِحَقِّ الإسْلامِ[٥]، وَحِسَابُهُمْ عَلى الله تعالى»[٦]. رواهُ البُخاري ومسلم)[٧].

---

(١) «أمرت»: أمرني ربي، وحذف الفاعل من باب التعظيم.

(٢) «الناس»: المراد بالناس: عبدة الأوثان، إما أن يسلموا أو يقاتلوا. وأما أهل الكتاب: إما أن يسلموا، وإلا فالجزية أو القتال.

(٣) «يقيموا الصلاة»: يؤدوا الصلاة على الوجه المطلوب، ويداوموا عليها.

(٤) «عصموا مني دماءهم وأموالهم»: حفظوا نفوسهم ومنعوها من القتل، وصانوا أموالهم من أن يأخذها المسلمون غنيمة.

(٥) «إلا بحق الإسلام»: إلا ما جعل الإسلام القتل فيه حقاً، كقتل الزاني المحصن، وقتل القاتل المتعمد، وقتل التارك لدينه المفارق للجماعة، وكذلك الأموال يؤخذ منها ما وجب فيها من الحقوق.

(٦) «وحسابهم على الله»: أمر سرائرهم إلى الله، لأنه سبحانه وتعالى هو المطلع على ما فيها.

(٧) رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب: فإن تابوا وأقاموا الصلاة) رقم / ٢٥/ .
=

ويستفاد من الحديث:

ـ وجوب قتال الكفار حتى يسلموا أو يخضعوا لحكم الإسلام.

ـ دماء المسلمين وأموالهم مصونة إلا بحق الإسلام.

ـ الحساب في الآخرة لله عز وجل، وهو سبحانه وتعالى يعلم السرائر ويحاسب عليها.

=

ورواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله) رقم/ ٢٢ .

الطاعة وعدم التعنت سبيل النجاة

٩ ـ (عَن أبي هريرة عَبْدِ الرَّحمن بن صخرٍ رضي الله تعالى عنهُ قالَ: سَمعْتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ[١]، ومَا أَمَرْتُكُمْ به فأْتُوا مِنْه ما استطعْتُمْ[٢]، فإنَّما أَهْلَكَ[٣] الذينَ مِنْ قَبْلكُمْ كثرَةُ مَسائِلِهِمْ[٤] واخْتِلافُهُمْ على أنبيائِهِمْ[٥]». رواه البُخاريُّ ومُسلمٌ)[٦].

[ضبط الألفاظ: قوله ﷺ: «واخْتلافُهُمْ» هو بضم الفاء لا بكسرها].

---

(١) «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه»: نهيتكم عنه: طلبت منكم الكف عن فعله، والنهي: المنع. فاجتنبوه: اجعلوه في جانب، أي اتركوه.

(٢) «ما استطعتم»: ما قدرتم عليه وتيسر لكم فعله دون كبير مشقة.

(٣) «أهلك»: صار سبب الهلاك؛ إذ أوجب العقوبة في الدنيا والآخرة.

(٤) «كثرة مسائلهم»: أسئلتهم الكثيرة، لاسيما فيما لا حاجة إليه ولا ضرورة.

(٥) «اختلافهم على أنبيائهم»: عصيانهم لهم، وترددهم في قبول أخبارهم، وجدالهم فيما جاؤوهم به من شرع.

(٦) رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ رقم /٦٨٥٨/ . وورواه مسلم في كتاب الفضائل (باب: توقيره ﷺ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه). وفي الحج (باب: فرض الحج مرة في العمر) رقم /١٣٣٧/ .

ويستفاد من الحديث:

- ترك المنهي عنه في الشرع، والتزام الأمر فيه.
- الضرورات تبيح المحظورات، والمشقة تجلب التيسير.
- تحريم الاختلاف، وكثرة الأسئلة فيما لا حاجة إليه ولا ضرورة.
- الطاعة والامتثال طريق السلامة والفلاح.

الكسب الحلال
سبب إجابة الدعاء

١٠ ـ (عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى طَيِّبٌ[١] لا يقبلُ إلاَّ طَيِّباً[٢]، وإنَّ الله أمرَ المؤمنينَ بما أمَرَ بِهِ المُرْسلينَ[٣]، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَرَ أشعَثَ[٤] أغبَرَ، يَمُدُّ يديهِ إلى السَّماء[٥] ياربِّ يارِبُّ، ومطعَمُهُ حرامٌ، ومَشْرَبُهُ حرامٌ، ومَلْبَسَهُ

---

(١) «إن الله تعالى طيب»: أي منزه عن النقائص والآفات والعيوب، وعن كل صفة خالية عن الكمال.

(٢) «لا يقبل إلا طيباً»: لا يثبت إلا على الأعمال الخالصة من المفاسد، فلا يثبت على الحرام، ولا يقبل من العمل ما فيه رياء أو عجب.

(٣) «أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين»: أمر الجميع بأكل الحلال والامتناع عن الحرام.

(٤) «أشعث»: الأشعث هو جعد الرأس، متلبد الشعر، لبعد عهده بالغسل. «أغبر». تغير لونه من الغبار، لطول سفره.

(٥) «يمد يديه إلى السماء»: يرفعهما إلى جهة السماء؛ لأنها قبلة الدعاء.

حَرَامٌ، وغُذِيَ بالحَرامِ، فأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ»[1]. رَوَاه مسلم)[2].

[ضبط الألفاظ: قوله ﷺ: «غُذِيَ بالحَرام» هو بضم الغين وكسر الذال المعجمة المخففة].

ويستفاد من الحديث:

ـ لا يقبل الله تعالى من الأعمال والأموال والأقوال والاعتقادات إلا ما كان طيباً حلالاً، وما كان صادقاً سليماً خالصاً له تعالى.

ـ التوسع في الحرام أكلاً وشرباً ولبساً وتغذية يمنع إجابة الدعاء.

---

(١) «فأنى يستجاب له»: كيف ومن أين يستجاب لمن هذه صفته، فهو استبعاد لإجابة دعائه.

(٢) رواه مسلم في كتاب الزكاة (باب: قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها) رقم/ ١٠١٥/ .

البعد عن الشبهات

١١ ـ (عن أبي محمدٍ الحَسنِ بن عليٍّ بن أبي طَالِبٍ ـ سِبْط[١] رسول الله ﷺ وريحانَتِهِ[٢] ـ رضي الله عنهما قَاَل: حَفظْتُ مِنْ رسُولِ الله ﷺ: «دَعْ مَا يـرِيبُكَ إلى مَا لاَ يـرِيبُكَ»[٣]. رواه الترمذي والنَّسائيُّ[٤]، وقال الترمذيُّ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ).

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله ﷺ: «دَعْ مَا يَريبُكَ إلى ما لا يَريبُكَ» بفتح الياء وضمها لغتان، والفتح أفصح وأشهر، ومعناه: اترك ما شككت فيه واعدل إلى ما لا تشك فيه].

---

(١) «سبط رسول الله ﷺ»: ابن ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

(٢) «وريحانته»: مأخوذ من قوله ﷺ في الحسن والحسين رضي الله عنهما: «هما ريحانتاي من الدنيا». شبههما بالريحان ــ وهو نبت طيب الريح، يرتاح لرؤيته وشمّه ـ لشدة حبه لهما وسروره بهما عند رؤيتهما.

(٣) «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»: اترك ما تشك في حله، وخذ بدله ما لا شك فيه من الحلال الطيب المتيقن، والأمر للندب على الأصح.

(٤) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (باب: اعقلها وتوكل) رقم / ٢٥٢٠/ والنسائي في كتاب الأشربة (باب: الحث على ترك الشبهات) / ٨: ٣٢٧/.

ويستفاد من الحديث:

ـ استحباب التنزه عن الشبهات، والإقدام على ما هو حلال متيقن؛ لأن من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه.

الاشتغال بما يُفيد

١٢ ـ (عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إسْلامِ المَرءِ[1] تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ»[2]. حديثٌ حسنٌ رواه التِّرْمذيُّ وَغَيْرُهُ هكذا[3]).

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله ﷺ: «يَعْنيهْ» بفتح أوله].

ويستفاد من الحديث:

ـ الاشتغال بما لا يعني ضياع، وهو دليل على ضعف الإيمان.

ـ الإعراض عما لا يعني المسلم طريق السلامة والفلاح.

ـ من صفات المسلم الاشتغال بمعالي الأمور، والبعد عن السفاسف ومحقرات الأمور.

---

(١) «من حسن إسلام المرء»: من كمال إسلامه وتمامه، أو من علامات صدق إيمانه، والمرء يراد به الإنسان؛ ذكراً كان أم أنثى.

(٢) «تركه ما لا يعنيه»: تركه ما لا يهمه من أمور الدين والدنيا من الأفعال والأقوال، يُقال: عناه الأمر يعنيه إذا تعلقت عنايته به، وكان من غرضه ومقصوده.

(٣) رواه الترمذي في كتاب الزهد (باب: ما جاء فيمن تكلم فيما لا يعنيه) رقم /٢٣١٨/ . ورواه ابن ماجه في كتاب الفتن (باب: كف اللسان في الفتنة) رقم /٣٩٧٦/ .

أخوة الإيمان والإسلام

١٣ ـ (عَن أبي حَمْزَةَ أنسٍ بن مالك رضي الله عنه ـ خادم رسول الله ﷺ ـ عن النبي ﷺ قال: «لا يُؤمِنُ أحَدُكُمْ[١] حَتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ[٢] مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»[٣]. رواهُ البُخاريُّ ومُسْلمٌ)[٤].

ويستفاد من الحديث:

ـ الحث على ائتلاف قلوب الناس، والعمل على انتظام أحوالهم، وهذا من أهم ما جاء الإسلام من أجله وسعى إليه.

ـ التنفير من الحقد والحسد؛ لأنه يتنافى مع كمال الإيمان.

ـ الإيمان يزيد وينقص؛ تزيده الطاعة وتَنْقُصه المعصية.

---

(١) «لا يؤمن أحدكم»: لا يكمل ولا يتم إيمان وإسلام من يدعي الإيمان والإسلام منكم.

(٢) «لأخيه»: المسلم والمسلمة، وقيل: لأخيه الإنسان.

(٣) «ما يُحب لنفسه» مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رقم / ١٣/. ومسلم في الإيمان (باب: الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير) رقم / ٤٥/.

حرمة دم المسلم
ومتى تهدر

١٤ ـ (عن ابن مسعُود رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ دَمُ امرىءٍ مُسْلِمٍ[١] إلا بإحدى ثلاثٍ[٢]: الثَّيِّبُ الزَّاني[٣]، والنَّفْسُ بالنَّفْسِ[٤]، والتَّارِكُ لدينهِ[٥] المُفارقُ لِلْجَماعَةِ»[٦]. رواه البُخاريُّ ومُسلمٌ)[٧].

---

(١) «لا يحل دم امرئ مسلم»: لا يجوز قتل امرئ مسلم ولا إراقة دمه. والمرأة كالرجل في الحكم.

(٢) «إلا بإحدى ثلاث»: أي يحل قتل المسلم بسبب فعله صفة أو خصلة من ثلاث خصال.

(٣) «الثيب الزاني»: الثيب: من تزوج ووطئ في نكاح صحيح، ويسمى المحصن، ويطلق على الذكر والأنثى، فيقال: رجل ثيب، وامرأة ثيب. فإذا ثبت أنه زنا أقيم عليه حد الرجم، وهو الرمي بالحجارة حتى الموت.

(٤) «النفس بالنفس»: تقتل النفس التي قتلت نفساً عمداً بغير حق، بمقابلة النفس المقتولة.

(٥) «التارك لدينه»: التارك لدين الإسلام عمداً، وهو المرتد.

(٦) «المفارق للجماعة»: التارك لجماعة المسلمين بالردة.

(٧) رواه البخاري في كتاب الديات (باب: قوله تعالى: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥] رقم / ٦٤٨٤/ . ورواه مسلم في كتاب القسامة (باب: ما يُباح به دم المسلم) رقم / ١٦٧٦/ .

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله ﷺ: «الثَّيِّبُ الزَّانِي» معناه: المحصن إذا زنى، وللإحصان شروط معروفة في كتب الفقه].

ويستفاد من الحديث:

ـ تعظيم أمر المسلم، وبيان كرامته، وعصمة دمه، ما لم يفعل إحدى الخصال الثلاث: القتل، أو الزنا، أو الارتداد عن الإسلام.

ـ التنفير من الزنا والقتل والكفر، وأنها أكبر الذنوب، لما فيها من أضرار خطيرة تهدد كيان الأفراد والمجتمعات.

ـ الحث على التزام جماعة المسلمين وعدم الشذوذ عنهم.

حق الضيف والجار

١٥ ـ (عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ: أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِالله[١] وَالْيَوْمِ الآخِرِ[٢]، فَلْيَقُلْ خيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ[٣]، ومَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِالله واليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ[٤]، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ، فَلْيُكَرم ضَيْفَهُ»[٥]. رواه البُخاريُّ ومسلمٌ)[٦].

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله ﷺ: «أوْ لِيَصْمُتْ» بضم الميم].

---

(١) «من كان يؤمن بالله»: الإيمان الكامل، المنجي من عذاب الله تعالى، والموصل إلى رضوانه، وأصل الإيمان: التصديق والإذعان.

(٢) «اليوم الآخر»: يوم القيامة، وهو وقت الجزاء على الأعمال، والخلود: في نعيم مقيم، أو عذاب أليم.

(٣) «ليصمت»: ليسكت.

(٤) «فليكرم جاره»: يحصِّل له الخير، ويكف عنه الأذى والشر.

(٥) «فليكرم ضيفه»: يقدم له القِرى، وهو طعام الضيف ونحوه.

(٦) رواه البخاري في كتاب الأدب (باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) رقم / ٥٦٧٢/ . وورواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان) رقم / ٤٧/.

ويستفاد من الحديث:

- من كمال الإيمان قول الخير والصمت عما سواه.
- الحث على العناية بالجار والإحسان إليه، بجلب الخير له، وكف الأذى عنه.
- إكرام الضيف في الإسلام من الإيمان.

لا تغضب ولك الجنة

١٦ ـ (عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً[١] قال للنبيِّ ﷺ: أَوْصني[٢]. قال: «لا تَغْضَبْ»[٣] فَرَدَّدَ مِرَاراً[٤]، قال: «لا تَغْضَبْ». رواه البخاري)[٥].

ويستفاد من الحديث:

ـ الغضب جماع الشر والتحرز منه جماع الخير.

ـ الحلم وضبط النفس سبيل الفوز والرضوان.

ـ حرص المسلم على النصيحة، وتعرف وجوه الخير، والاستزادة من العلم النافع.

---

(١) «رجلاً»: قيل هو أبو الدرداء رضي الله عنه، وقيل هو جارية بن قدامة رضي الله عنه؛ ولا مانع من تكرار الحادثة وتعدد السائل.

(٢) «أوصني»: دلني على عمل ينفعني، ويحقق لي رضوان الله عز وجل.

(٣) «لا تغضب»: اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه، أو: لا تعمل بمقتضى الغضب. والغضب: ثوران في النفس يحملها على الرغبة في البطش والانتقام.

(٤) «فردد مراراً»: كرر طلبه للوصية أكثر من مرة.

(٥) رواه البخاري في كتاب الأدب (باب: الحذر من الغضب) رقم / ٥٧٦٥/ .

الإحسان

١٧ ــ (عن أبي يَعلَى شدَّاد بن أوس رضي الله عنه، عن رسولِ الله ﷺ قال: «إنَّ الله كَتَبَ الإحسَانَ[١] عَلى كُلِّ شَيءٍ، فإذا قَتَلتُم فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ[٢]، وَإذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَليُحِدَّ أحَدُكُم شَفرتَهُ[٣]، وَليُرِح ذِبيحَتَهُ[٤]». رَوَاهُ مُسْلِمٌ)[٥].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «القِتْلةُ» و«الذِّبْحَةُ» بكسر أولهما.

قوله ﷺ: «وَلْيُحِدَّ» هو بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال، يقال: أحَدَّ السكين، وحدها، واستحدَّها بمعنى].

---

(١) «كتب الإحسان»: طلب وأوجب الإحسان، وهو مصدر أحسن؛ إذا أتى بالحَسَن، وهو ما حسنه الشرع، ويكون بإتقان العمل.

(٢) «القِتْلَة»: بكسر القاف، الهيئة والحالة التي يكون عليها القتل لمن استحقه.

(٣) «وليُحِدّ أحدكم شفرته»: وليُحدّ: بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال، يقال: أحدّ السكين، وحدَّها، واستحدّها، بمعنى واحد. وشفرته: المراد السكين وما يُذبح به، والشفرة هي الحد الذي يكون الذبح من جانبه.

(٤) «وليُرح ذبيحته» وليُرح: بضم الياء، من أراحه إذا جلب له الراحة، وذبيحته: مذبوحته، وتسميتها ذبيحة باعتبار ما تؤول إليه.

(٥) رواه مسلم في كتاب الصيد (باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة) رقم/ ١٩٥٥/.

ويُستفاد من الحديث:

- وجوب الإحسان وهو الإحكام والإكمال في الأعمال المشروعة.
- الحث على الإحسان في كل عمل، ومع كل مخلوق من مخلوقات الله تعالى.

تقوى الله تعالى وحسن الخلق

١٨ ـ (عَن أبي ذر جُنْدُب بن جُنادَةَ، وأبي عَبْد الرَّحمن مُعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «اتَّق الله[1] حَيْثُما كُنْتَ[2]، وأتبع السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُها[3]، وخالِقِ النَّاس بخُلق حسنٍ»[4].

رواه الترمذي[5] وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بَعْض النُّسخ: حَسَنٌ صحيحٌ).

---

(١) «اتق الله»: التقوى في اللغة: اتخاذ وقاية وحاجز يمنعك ويحفظك مما تخاف منه وتحذره، وتقوى الله عز وجل: أن يجعل العبد بينه وبين ما يخشاه من عقابه وقاية تقيه وتحفظه منه، ويكون ذلك بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢) «حيثما كنت»: أي في أي زمان ومكان كنت فيه، وحدك أو في جمع، رآك الناس أم لم يروك.

(٣) «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»: أتبع: ألحق، وافعل عقبها مباشرة. السيئة: الذنب الذي يصدر منك. الحسنة: العمل الصالح المشروع الذي يرضي الله تعالى عنه. تمحها: تزيلها من صحائف الملائكة الكاتبين، وترفع المؤاخذة عنها.

(٤) و«خالق الناس بخلق حسن»: خالق: جاهد نفسك وتكلف المجاملة. بخلق: الخلق الطبع والمزاج الذي ينتج عنه السلوك، وقد يوصف بالسوء كما يوصف بالحسن.

(٥) رواه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب: ما جاء في معاشرة الناس) رقم / ١٩٨٨/.

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله: «جُنْدُبَ» بضم الجيم وبضم الدال وفتحها. و«جُنَادَةُ» بضم الجيم].

ويستفاد من الحديث:

- التقوى سبيل النجاة، وحقيقتها: أن يطاع الله فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر.
- التوبة من الذنب والإسراع في عمل الخير خلقُ المؤمنين المتقين.
- من كمال الإيمان حسن الخلق، والمجاملة في المعاملة، والمعاشرة الطيبة.

عون الله تعالى وحفظه

١٩ ـ (عَن أبي العَبَّاس عبد الله بن عَبَّاس، رضي الله عنهما، قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ يَوْماً[١]، فَقَالَ: «يَا غُلامُ[٢] إنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ[٣]: احْفَظِ الله[٤] يَحْفَظْكَ[٥]، احْفَظِ الله تَجِدْهُ تُجَاهَكَ[٦]، إذَا سَألْتَ[٧] فَاسْألِ الله، وَإذَا اسْتَعَنْتَ[٨] فَاسْتَعِنْ بالله، وَاعْلَمْ أنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ[٩] عَلَى أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله[١٠] لَكَ، وَإنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أنْ

---

(١) «خلف النبي ﷺ يوماً»: راكباً على دابته خلفه في ساعة من أحد الأيام.

(٢) «يا غلام»: الغلام: هو الصبي من حين يفطم إلى تسع سنين، وكان سن عبد الله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ إذ ذاك نحواً من عشر سنين.

(٣) «كلمات»: جملاً تحتوي على نصائح ينفعك الله بها.

(٤) «احفظ الله»: اعرف حدوده وقف عندها، والتزم فرائضه، ولازم تقواه بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه.

(٥) «يحفظك»: يصونك ويحميك في نفسك وأهلك، ودينك ودنياك.

(٦) «تجاهك»: أمامك، أي تجده معك بالحفظ والتأييد، و النصرة والمعونة حيثما كنت.

(٧) «سألت»: أردت أن تطلب شيئاً من شؤون الدنيا أو الدين.

(٨) «استعنت»: طلبت الإعانة على أمر من أمور الدنيا أو الآخرة.

(٩) «الأمة لو اجتمعت»: عزمت واتفقت، والمراد بالأمة جميع الناس.

(١٠) «كتبه الله»: قدره الله عز وجل في سابق علمه.

يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ(١)، وَجَفَّتِ الصحُفُ»(٢). رواهُ التِّرمذيُّ وَقَالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ(٣).

وفي روايةِ غيرِ التِّرمذيِّ: «احْفَظِ الله تَجِدْهُ أمَامَكَ، تَعَرَّفْ إلى الله في الرَّخَاءِ(٤) يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أنَ مَا أخْطَأكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ(٥)، وَمَا أصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أنَ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ(٦)، وَأنَ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ(٧)، وَأنَّ مَعَ الْعُسرِ يُسْراً».

(١) «رفعت الأقلام»: تركت الكتابة بها والمراد أنه قد قدر كل شيء في علم الله تعالى وانتهى، فلا تغير إرادة الناس من مقدور الله عز وجل شيئاً.

(٢) «وجفت الصحف»: المراد بالصحف ما كُتب فيه مقادير المخلوقات، كاللوح المحفوظ، وجفافها: انتهاء الأمر واستقراره، فلا تبديل فيها ولا تغيير.

(٣) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (باب: ولكن يا حنظلة ساعةٌ وساعة) رقم / ٢٥١٦/ . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده / ١/ ٣٠٧/ واللفظ المذكور عن غير الترمذي رواه عبد بن حميد في مسنده؛ كما ذكر شراح الأربعين.

(٤) «الرخاء»: سعة العيش، والبحبوحة في الرزق، والصحة والأمن.

(٥) «ما أخطأك لم يكن ليصيبك»: ما لم يحصل لك من خير أو شر يستحيل أن تحصله لنفسك، أو يحصله لك غيرك، مهما بذلت من جهد، أو بذل غيرك من ذلك.

(٦) «النصر مع الصبر»: الفوز بالغاية مقارن للصبر وثمرة له.

(٧) «الفرج مع الكرب»: الكرب: الشدة والضيق الذي يأخذ بالنفس حتى تكاد تختنق، والفرج: التوسعة وانكشاف الغم، ومن فضل الله تعالى على عباده أنه لا يديم عليهم الهم والغم والضيق، بل لا تأتي شدة إلا ويعقبها سعة ويسر.

[ضبط الألفاظ المشكلة: «تُجاهَكَ» بضم التاء وفتح الهاء: أي أمامك كما في الرواية الأخرى. و«تَعَرَّف إلى الله في الرَّخاء» أي تحبب إليه بلزوم طاعته واجتناب مخالفته].

ويستفاد من الحديث:

- اهتمام النبي ﷺ بتوجيه الأمة، وتنشئة الجيل المؤمن المثالي.
- من كان على حق ودعا إليه، أو أمر بالمعروف، أو نهى عن منكر، فإنه لا يضره كيد الظالمين ولا مكر أعداء الله المبطلين.
- من حفظ الله تعالى في التزام فرائضه ومعرفة حدوده؛ حفظه الله تعالى في الدنيا والآخرة.

فضيلة الحياء

٢٠ ـ (عـن أبي مسـعود عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأنصاريِّ البَدْرِيِّ رضي الله عنه قالَ: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِمَّا[١] أدْرَكَ االناسُ مِنْ كَلامِ النبُوَّةِ الأولى[٢] إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ»[٣]. رواه البخاريُّ)[٤].

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله ﷺ: «إذا لم تستَحِ فاصْنَعْ ما شِئت» معناه: إذا أردت فعل شيء: فإن كان مما لا يُستحَى من الله ومـن الـناس في فعلـه فافعلـه، وإلا فـلا. وعـلى هـذا مـدار الإسلام].

ويستفاد من الحديث:

- إذا ترك المرء الحياء فلا ينظر منه خير.

---

(١) «مما أدرك..»: مما وصل إليهم وظفروا به.

(٢) «النبوة الأولى»: ذوي النبوة المتقدمة على نبوة محمد ﷺ.

(٣) «فاصنع ما شئت»: أمر بمعنى التهديد والوعيد، والمعنى: إذا لم يكن لديك حياءٌ فافعل ما شئت، فالله يجازيك عليه. أو المعنى ما ذكره النووي في ضبطه.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأنبياء (باب: ما ذكر عن بني إسرائيل) رقم / ٣٢٩٦/ وفي الأدب (باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رقم / ٥٧٦٩/ .

- الحياء كلّه خير، وهو أصل الأخلاق الكريمة.
- أن من نُزِع منه خلق الحياء فقد استحل فعل أي شيء من حلال أو حرام؛ إذ لا رادع عندئذٍ يردعه.

الاستقامة لب الإسلام

٢١ ـ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ(١) قَوْلاً(٢) لا أَسْأَل عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ. قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِالله(٣). ثُمَّ اسْتَقِمْ(٤)». رَوَاهُ مُسْلِم)(٥).

[ضبط الألفاظ المشكلة: « قُلْ آمَنْتُ بِالله. ثُمَّ اسْتَقِمْ »: أي استقم كما أمرت ممتثلاً أمر الله تعالى مجتنباً نهيه].

ويستفاد من الحديث:

ـ الحديث من جوامع كلمه ﷺ، فإنه جمع فيه معاني الإسلام والإيمان كلها.

---

(١) «في الإسلام»: أي في عقيدته وشريعته وعبادته.

(٢) «قولاً»: جامعاً لمعاني الدّين ومبيناً لها، لا يحاج إلى تفسير.

(٣) «قل آمنت بالله»: جدد إيمانك بالله تعالى، متذكراً بقلبك ذاكراً بلسانك؛ لتستحضر جميع تفاصيل أركان الإيمان.

(٤) «ثم استقم»: أي داوم واثبت على عمل الطاعات، والانتهاء عن جميع المخالفات، والاستقامة لا تتأتى مع كل شيء من الروغان ـ أي المخادعة ـ والاعوجاج.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: جامع أوصاف الإسلام) رقم / ٣٨.

ـ الاستقامة هي التزام منهج الإسلام، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الاستقامة أن تقوم على الأمر والنهي، ولا تروغ عنه روغان الثعلب. والاستقامة درجة عالية تدل على كمال الإيمان وعلو الهمة.

ـ دعوى الإيمان لا تكفي ما لم يدل على الإيمان العمل، فإنه ترجمة له وثمرة من ثمراته.

طريق الجنة

٢٢ ـ (عَن أبي عَبْدِ الله جابِرِ بنِ عَبْدِ الله الأنْصَاريِّ رضي الله عنهما: أنَّ رجُلاً[١] سَألَ رسولَ الله ﷺ فقال: أرَأيتَ[٢] إذا صَلَّيْتُ المَكْتُوبَاتِ[٣]، وصُمْتُ رَمَضانَ، وأحْلَلْتُ الحلالَ[٤]، وحرَّمْتُ الحَرَامَ[٥]، ولَمْ أزِدْ على ذلكَ شيئاً، أأَدْخُلُ الجنَّةَ؟ قالَ: «نَعَمْ». رواهُ مسلمٌ[٦].

ومعنى: «حَرَّمْتُ الحَرامَ» اجْتَنَبْتُهُ، ومَعْنَى: «أحْلَلْتُ الحَلالَ» فَعَلْتُهُ مُعْتَقِداً حِلَّهُ).

---

(١) «رجلاً»: هو النعمان بن قوقل الخزاعي ـ كما صرح باسمه في رواية ـ شهد بدراً، وقتل رضي الله عنه يوم أحد شهيداً.

(٢) «أرأيت»: الهمزة للاستفهام، ورأى مأخوذة من الرأي، والمراد: أخبرني وأفتني.

(٣) «المكتوبات»: المفروضات، وهي الصلوات الخمس.

(٤) «أحللت الحلال» الحلال: هو المأذون في فعله شرعاً، واجباً كان أو غير واجب، والمعنى: اعتقدت الحلال وفعلت الواجب منه، أمّا ما ليس بواجب فلا حرج في عدم فعله.

(٥) «حرمت الحرام»: اجتنبته معتقداً حرمته، ممتثلاً أمر الله تعالى في اجتنابه، والحرام كل ما منع الشرع من فعله على سبيل الحتم.

(٦) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: الإيمان الذي يدخل به الجنة..) رقم / ١٥/ .

ويستفاد من الحديث:

- التـزام الفـرائض وتـرك المحـرمات أسـاس الـنجاة عـند الله تعالى، والفوز بجنته.
- أهمية أداء الصلوات المفروضة، وصيام شهر رمضان المبارك.
- فعل الواجبات وترك المحرمات وقاية من النار.
- عـلى المسـلم أن يسـأل أهـل العلـم عـن شرائع الإسلام، وما يجـب عليه، وما يحل له وما يحرم، ليسير على هدى ونور في حياته، وتطمئن نفسه لسلامة عمله.

جوامع الخير

٢٣ ـ (عَن أبي مَالكٍ ـ الحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ ـ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ[١] شَطْرُ الإِيمَانِ[٢]، وَالحَمْدُ لله تَمْلأُ المِيْزَانَ[٣]، وَسُبْحَانَ الله[٤] وَالحَمْدُ لله تَمْلآن ـ أَوْ تَمْلأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ[٥]، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ[٦]، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ[٧]، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ[٨]. كُلُّ النَّاسِ

---

(١) «الطُّهور»: فعل ما يترتب عليه: رفع حدث كالوضوء والغسل، أو إزالة نجس كتطهير الثوب والبدن والمكان. أو المراد الوضوء فقط.

(٢) «شطر الإيمان»: نصف الإيمان.

(٣) «الميزان»: كفة الحسنات من الميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة.

(٤) «سبحان الله»: تعظيم الله تعالى وتنزيهه عن النقائص، والمراد هنا: ثواب لفظ سبحان الله.

(٥) «والصلاة نور»: أي تهدي إلى فعل الخير كما يهدي النور إلى الطريق السليم.

(٦) «والصدقة برهان»: إعطاء الزكاة وغيرها دليل على صدق الإيمان.

(٧) «الصبر ضياء»: الصبر: حبس النفس عما تتمنى، وتحملها ما يشق عليها، وثباتها على الحق رغم المصائب. والضياء: هو شدة النور؛ أي بالصبر تنكشف الكربات.

(٨) «والقرآن حجة لك أو عليك»: القرآن دليل ومرشد ومدافع لك إن كنت محسناً عاملاً به، وعليك إن كنت مسيئاً مخالفاً له.

يَغْدُو[1]، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ[2] فَمُعْتِقُهَا[3]، أَوْ مُوبِقُهَا»[4]. رواه مسلمٌ)[5].

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله ﷺ: «الطّهُور شطرُ الإيمان» المراد بالطهور الوضوء، قيل معناه ينتهي تضعيف ثوابه إلى نصف أجر الإيمان، وقيل: الإيمان يجب[6] ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء، ولكن الوضوء تتوقف صحته على الإيمان فصار نصفاً، وقيل: المراد بالإيمان الصلاة، والطهور شرط لصحتها، فصار كالشطر، وقيل غير ذلك. قوله ﷺ: «والحمد لله تملأ الميزان»: أي ثوابها. «وسُبْحانَ الله والحمدُ لله تملآن»: أي لو قدر ثوابهما جسماً. وسببه ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض إلى الله تعالى. «والصَّلاةُ نُورٌ»: أي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء وتهدي إلى الصواب، وقيل:

---

(١) «يغدو»: يذهب باكراً يسعى لنفسه، والغدوّ: الذهاب ما بين طلوع الفجر وشروق الشمس.

(٢) «فبائع نفسه»: باذل لها: لله تعالى بطاعته، أو لشيطانه وهواه بمعصية الله تعالى وسخطه.

(٣) «فمعتقها»: مخلصها من الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة.

(٤) «موبقها»: مهلكها بارتكاب المعاصي وما يترتب عليها من الخزي والعذاب.

(٥) رواه مسلم في أول كتاب الطهارة (باب: فضل الوضوء) رقم / ٢٢٣/ .

(٦) يقطع ويمحو ما سبقه من كفر أو معصية.

يكون ثوابها نوراً لصاحبها يوم القيامة، وقيل: لأنها سبب لاستنارة القلب. «والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ» أي حجة لصاحبها في أداء حق المال، وقيل: حجة في إيمان صاحبها لأن المنافق لا يفعلها غالباً. «وَالصَّبْرُ ضِياءٌ»: أي الصبر المحبوب، وهو الصبر على طاعة الله تعالى، والبلاء ومكاره الدنيا، وعن المعاصي. ومعناه: لا يزال صاحبه مستضيئاً مستمراً على الصواب «كلُّ النَّاس يَغْدُو فَبَائعٌ نفْسَهُ» معناه: كل إنسان يسعى بنفسه، فمنهم من يبيعها لله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما. «فَيُوبقُهَا» أي يهلكها. وقد بسطت شرح هذا الحديث في أول شرح صحيح مسلم(١) فمن أراد زيادة فليراجعه، وبالله التوفيق].

ويستفاد من الحديث:

- الطهور شرط لصحة العبادة، وعنوان محبة الله تعالى.
- الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص، تزيده الأعمال الصالحة والطاعات، وتنقصه المعاصي والآثام.

---

(١) انظر من شرحه موضع تخريج الحديث: ٣/ ٩٩.

- المحافظة على الصلوات بأوقاتها، وأدائها كاملة بأركانها وواجباتها وسننها وآدابها.
- الإكثار من ذكر الله تعالى، والإكثار من الإنفاق في وجوه الخير.
- الصبر على الشدائد، وبخاصة على ما ينال المسلم نتيجة الدعوة إلى الله تعالى.
- الإقبال على تلاوة القرآن بفهم وتدبر، وحمل النفس على العمل بما فيه.
- الحذر من الوقوع في معصية الله عز وجل، وتقويم الأعمال على ما يرضي الله سبحانه وتعالى.

فضل الله عز وجل

٢٤ ـ (عن أبي ذَر الغِفَاريِّ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ ـ فيما يَروِي عَنِ رَبِّه عزَّ وجلَّ ـ أنه قال: «يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلى نَفْسِي[١]، وَجَعَلْتُهُ بَيْنكُمْ مُحَرَّماً، فَلا تَظَالَمُوا.

يَا عِبَادِي، كُلكُمْ ضَال[٢] إلاَّ مَنْ هَدَيْتهُ[٣]، فَاسْتَهْدوني أهْدِكُمْ[٤].

يَا عِبَادِي، كُلكُمْ جَائعٌ إلاَّ مَنْ أطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُوني أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي، كُلكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتكْسُوني أكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي، إنَكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَأنَا أغْفِرُ الذُنُوبَ

---

(١) «حرمت الظلم على نفسي»: تقدست وتعاليت عنه، والظلم مستحيل في حق الله تعالى؛ لأن الظلم مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير، وهما محال في حق الله المالك العادل الحكيم.

(٢) «ضال»: غافل عن الشرائع قبل إرسال الرسل، ومائل إلى الشهوات والمحسوسات، وغافل عن أسرار الغيب من غير هداية الله تعالى.

(٣) «إلا من هديته»: أرشدته إلى اتباع هدي الرسل، ووفقته إلى كل خير.

(٤) «فاستهدوني أهدكم»: اطلبوا مني الهداية الموصلة إليّ؛ أدلكم عليها وأوصلكم إليها.

جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.

يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا[1] ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلى أَتْقَى قَلْب رَجُل وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كانُوا عَلى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ، مَا نَقَصَ ذلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً.

يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيد وَاحِدٍ[2]، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذلِكَ مِمَّا عندي إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المِخْيَطُ[3] إِذَا أُدْخِلَ البحرَ.

يَا عِبَادِي إِنَّما هِي أَعْمَالُكُمْ، أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا[4]،

---

(١) «لن تبلغوا» لن تصلوا إلى درجة تستطيعون فيها ذلك.

(٢) «في صعيد واحد»: في مقام واحد، والصعيد في اللغة: وجه الأرض وظاهرها.

(٣) «المخيط»: والخياط، ما يُخاط به، وهي الإبرة.

(٤) «أوفيكم إياها»: أوفيكم جزاءها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً[1] فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذلِكَ[2] فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ». رواه مسلم)[3].

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله تعالى: «حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي» أي تقدست عنه، فالظلم مستحيل في حق الله تعالى، لأنه مجاوزة الحد أو التصرف في غير ملك، وهما جميعاً محال في حق الله تعالى. قوله تعالى: «فَلَا تَظَالَموا» وهو بفتح التاء: أي لا تتظالموا. قوله تعالى: «إلا كما يَنْقص المِخْيَط» هو بكسر الميم وإسكان الخاء المعجمة وفتح الياء: الإبرة. ومعناه: لا ينقص شيئاً].

ويستفاد من الحديث:

ـ تحريم الظلم واستحالته في حق الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

ـ تحريم الظلم على العباد، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

---

(١) «خيراً» جزاء حسناً على ما قدم من عمل صالح.

(٢) «غير ذلك»: غير الجزاء الحسن من عذاب على ما قدم من معصية.

(٣) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب (باب: تحريم الظلم) رقم / ٢٥٧٧/ .

- الخلق كلهم مفتقرون إلى الله تعالى في جلب المصالح ودفع المضار في الدنيا والآخرة.
- المؤمن يشكر الخالق العظيم على نعمه وتوفيقه.
- الإكثار من الاستغفار مع صدق التوبة، فإن الله يغفر الذنوب جميعاً إذا صحت النية، وسلمت واستقامت الطوية.

فضل الذكر

٢٥ ـ (عن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً: أن ناساً[١] من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يارسول الله، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ[٢]: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ[٣]. قال: «أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ الله لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ: إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ[٤] صَدَقَةً، وَكُلِّ تكبِيرَةٍ صدقة[٥]، وكلِّ تَحْمِيدَةٍ صدقةً[٦]، وكلِّ تَهْلِيلَةٍ[٧] صَدَقَةٌ، وَأَمْرٍ بالمعْرُوفِ صدقةٌ، ونَهْيٍ عَنِ المُنْكَرِ صدقةٌ، وفي بُضْعِ[٨]

---

(١) «أن ناساً»: الناس والأناس بمعنى واحد، وقد ورد أن هؤلاء الناس هم فقراء المهاجرين.

(٢) «ذهب أهل الدثور بالأجور»: الدثور: جمع دَثْر، وهو المال الكثير. أي حاز أهل الأموال الأجر كله.

(٣) «بفضول أموالهم»: بالزائد عن كفايتهم وحاجتهم.

(٤) «كل تسبيحة صدقة»: التسبيحة هي قولك: سبحان الله، وصدقة: أي لها أجر كأجر وثواب الصدقة.

(٥) «كل تكبيرة»: هي قولك: الله أكبر.

(٦) «كل تحميدة»: هي قولك: الحمد لله.

(٧) «كل تهليلة»: هي قولك: لا إله إلا الله.

(٨) «بُضع أحدكم»: البُضع: الجماع، أو الفرج نفسه، والمراد جماعه لزوجته.

أَحَدِكُمْ صدقةٌ». قالوا: يا رسُولَ الله أَيأتي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ[1]، وَيَكُونُ لَهُ فيها أَجْرٌ ؟ قال: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا في حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فيها وِزْرٌ[2] ؟ فكذلكَ إذا وضَعَهَا في الحَلاَلِ كانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم)[3].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «الدُّثور» بضم الدال والثاء المثلثة: الأموال. واحدها دَثر كفلس وفلوس. قوله ﷺ: «في بَضْع أحَدِكم» هو بضم الباء وإسكان الضاد المعجمة. هو كناية عن الجماع، إذا نوى به العبادة، وهو: قضاء حق الزوجة وطلب ولد صالح وإعفاف النفس وكفها عن المحارم].

ويستفاد من الحديث:

- المنافسة في طلب المزيد من الخير والحرص على الأعمال الصالحة.
- ذكر الله تعالى خير صدقة يتصدق بها المرء على نفسه.

---

(١) «شهوته»: لذته.

(٢) «وزر»: إثم وعقاب.

(٣) رواه مسلم في كتاب الزكاة (باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) رقم/ ١٠٠٦/.

- سعة فضل الله تعالى وأبواب الخير عنده سبحانه كثيرة وواسعة.

- الصدقة للقادر عليها ولمن يملك مالاً أفضل من الذكر، لأن الصدقة نفعها أعم ويتعدى إلى غيره.

- فضل الغني الشاكر المنفق، والفقير الصابر الذاكر المحتسب.

- الحث على السؤال عما ينتفع به المسلم ويترقى به في مراتب الكمال.

- العادات المباحة تصبح طاعة وعبادة بالنية الصالحة.

كثرة طرق الخير

٢٦ ـ (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى(١) مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ(٢) صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ في دَابَّتِهِ ـ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ(٣) ـ صدقةٌ، والكلِمَة الطَّيِّبَةُ(٤) صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ(٥) تَمْشِيها إلى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وتُمِيطُ الأذَى(٦) عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ». رواهُ البُخاري ومُسْلمٌ)(٧).

---

(١) «سلامى»: السلامى: الأنملة من أنامل الأصابع، وأريد بها هنا جميع عظام البدن ومفاصله، وهي ثلاثمائة وستون مفصلاً، لما جاء في صحيح مسلم [في باب الحديث نفسه] «خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل..». على كل مفصل منها صدقة كل يوم.

(٢) «تعدل بين اثنين»: تصلح بين اثنين متخاصمين بالعدل.

(٣) «متاعه»: هو كل ما ينتفع به من عرض الدنيا، قليلاً كان أو كثيراً.

(٤) «والكلمة الطيبة»: هي كل ذكر ودعاء للنفس وللغير، وسلام عليه ورده، وثناء عليه بحق، وتشميت عاطس، وشفاعة عند حاكم في غير حد من الحدود، وإرشاد إلى الطريق.

(٥) «خطوة» الخطوة ـ بفتح الخاء ـ المرة من المشي، وبضمها: مسافة ما بين القدمين أثناء المشي، والمراد هنا في الحديث الأولى.

(٦) «تميط الأذى»: تزيل عن الطريق ما يؤذي المارة من نحو حجر أو شوك أو قذر.

(٧) روى البخاري بعضه في كتاب الصلح (باب: فضل الإصلاح بين الناس =

[ضبط الألفاظ المشكلة: «السُّلامَى» بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم، وجمعه سُلاميَات بفتح الميم، وهي المفاصل والأعضاء، وهي ثلثمائة وستون مفصلاً، ثبت ذلك في صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ].

ويستفاد من الحديث:

- الحث على الإصلاح بين الناس بالعدل ومعاملتهم بالأخلاق الإسلامية الكريمة.
- فضل المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد.
- إن عمل المعروف وإشاعة الإحسان، ومعاونة المضطر؛ وحسن المعاملة، وإسداء البر، ودفع الأذى.. لها من الأجر والثواب ما يساوي أجر الصدقة لمن عجز عنها، ومثلها لمن جمع بينها وهو قادر عليها.
- التقرب إلى الله تعالى بأنواع الطاعات ومختلف المبرات مع الشكر على نعمه.

= والعدل بينهم) رقم / ٢٥٦٠/ ورواه في كتاب الجهاد (باب: فضل من حمل متاع صاحبه في السفر) رقم / ٢٧٣٤/ و(باب: من أخذ بالركاب ونحوه) رقم / ٣٨٢٧/ . ورواه مسلم في كتاب الزكاة (باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) رقم / ١٠٠٩/ .

البر والإثم

٢٧ ـ (وعن النوَّاسِ بنِ سَمعانَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «البِرُّ[١] حُسنُ الخُلُقِ[٢]، وَالإثمُ[٣] ما حاكَ في نَفْسِكَ[٤]، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواهُ مسلم[٥].

وعن وابصَة بن مَعْبَد رضي الله عنه قال: أتيْتُ رسول الله ﷺ، فقال: «جِئْتَ تسأل عن البر؟». قلتُ: نعم. قال: «استفت قلبك[٦]، البر ما اطْمَأنَّتْ إليه النَّفسُ واطمأنَّ إليه

---

(١) «البرُّ»: اسم جامع للخير وكل فعل مُرضٍ. وقال العلماء: البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف، والمبرة وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة.

(٢) «حسن الخلق»: أي معظم البر حسن الخلق، ويكون بالتخلق بالأخلاق الشريفة، والتأدب بالآداب التي شرعها الله تعالى لعباده: من فعل أوامره واجتناب نواهيه. قال ابن عمر رضي الله عنهما: «البر أمر هين؛ وجه طلق، ولسان ليِّن».

(٣) «الإثم»: الذنب بسائر أنواعه، أو: كلمة جامعة لجميع أفعال الشر والقبائح.

(٤) «ما حاك في نفسك»: ما تردد واختلج في النفس، وجعل فيها اضطراباً وقلقاً وحيرة وكراهية، فلم تنشرح أو تطمئن إليه.

(٥) رواه مسلم في كتاب البر والصلة (باب: تفسير البر والإثم) رقم / ٢٥٥٣/ .

(٦) «استفت قلبك»: طلب الفتوى من قلبك، وانظر ما فيه من طمأنينة أو قلق وكراهية.

القلبُ، والإثمُ ما حَاكَ في النَّفْس وتَرَدَّدَ في الصَّدْر[1]، وإنْ أفتاكَ الناسُ[2] وأفتَوْكَ». حديث حَسَنٌ، رُوِيناهُ في مُسْنَدَي الإمَامَيْنِ: أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، والدَّارمي، بإِسْنَادٍ حَسَنٍ)[3].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «النَّوَّاس» بفتح النون وتشديد الواو. «وَسِمَعْان» بكسر السين المهملة وفتحها. قوله ﷺ: «حاكَ» بالحاء المهملة والكاف: أي تردد. «وابصة» بكسر الباء الموحدة].

ويستفاد من الحديث:

- أن حسن الخلق أعظم خصال البر، وأن للأخلاق الكريمة مكانة عظيمة في الإسلام.
- ذم الإثم، وعلامته: أن يتردد في النفس، وأن يكره إطلاع الناس عليه.
- استفتاء القلب قبل العمل، والنظر في فتوى المفتي قبل العمل بها، واتباع الأتقى والأورع في الدين.

---

(١) «تردد في الصدر» اختلج في الصدر، ولم ينشرح له القلب، وهو تأكيد لنفس المعنى الذي ورد في رواية مسلم في أول الحديث «ما حاك في نفسك..».

(٢) «وإن أفتاك الناس»: أي وإن أفتاك الناس بخلاف ما حاك في نفسك وتردد في صدرك، فاتبع علامة الإثم في نفسك واعتبرها، ولا تقلد من أفتاك، فإن الفتوى غير التقوى والورع، ولأن المفتي يعلم الظاهر فقط.

(٣) رواه أحمد في مسنده / ٤: ٢٢٨/ . والدارمي.

الطاعة والتزام السنة

٢٨ ـ (عَن أَبِي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَة رضي الله عنه قَالَ: وعَظَنَا رَسُولُ الله ﷺ مَوْعِظَةً[١] وَجِلَتْ[٢] مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ[٣] مِنْهَا الْعُيُون، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ[٤]، فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ[٥]، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً. فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي[٦] وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ

---

(١) «موعظة»: من الوعظ، وهو التذكير بالعواقب، والتنوين هنا للتفخيم، أي موعظة بليغة، وكان ذلك بعد صلاة الصبح، كما في رواية أحمد.

(٢) «وجِلت»: بكسر الجيم، خافت وخشعت.

(٣) «ذَرَفَت»: بفتح الذال والراء، سالت دموعها لشدة التأثر.

(٤) «موعظة مودع»: لأن النبي ﷺ كان في هذه الموعظة كالمودع؛ فلم يغادر شيئاً إلا قاله.

(٥) «وإن تأمر عليكم عبدٌ»: أي اسمعوا وأطيعوا وإن تولى أموركم وحكمكم عبدٌ، وهذا إخبار من النبي ﷺ عما يقع بعده من الفساد؛ حيث يتولى الحكم عبيد وأشباه عبيد، فتجب طاعة مثل هؤلاء الحكام دفعاً لفتنة أعظم. وقيل: إن كلام النبي ورد على سبيل التقدير والفرض، وإن لم يكن؛ إذ العبد لا تصح ولايته.

(٦) «فعليكم بسنتي»: الزموا سنتي وتمسكوا بطريقتي القويمة في جميع أحكام الإسلام.

الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ[1]، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ[2]، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ[3] ضَلالَةٌ[4]». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ)[5].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «العِرْبَاض» بكسر العين بالموحدة. «سارية» بالسين المهملة والياء المثناة من تحت. قوله رضي الله عنه: «ذَرَفت» بفتح الذال المعجمة والراء: أي سالت. قوله ﷺ: «بالنواجذ» هو بالذال المعجمة، وهي الأنياب، وقيل: الأضراس. والبدعة ما عمل على غير مثال سبق].

---

(١) «بالنواجذ»: جمع ناجذ، وهي مؤخر الأضراس؛ وهو كناية عن شدة التمسك بالسنة، لأن النواجذ إذا عضت شيئاً نشبت فيه فلا يكاد يفلت منها.

(٢) «إياكم ومحدثات الأمور»: جمع محدث، وهو قسمان: محدث ليس له أصل في الشريعة فهذا باطل ومذموم، ومحدث له أصل في الشريعة ويكون بالقياس وحمل النظير على النظير؛ فهذا غير مذموم. ومعنى إياكم: احذروا وانتبهوا.

(٣) «بدعة»: البدعة ـ لغة ـ ما كان مخترعاً على غير مثال سابق، وشرعاً ما أحدث على خلاف أمر الشرع ودليله تكميلاً له.

(٤) «ضلالة»: بعد عن الحق، لأن الحق ما جاء به الشرع، فما لا يرجع إليه يكون ابتداعاً وضلالاً.

(٥) رواه أبو داود في كتاب السنة (باب: لزوم السنة) رقم /٤٦٠٧/. ورواه الترمذي في كتاب العلم (باب: ما جاء في الأخذ في السنة واجتناب البدع) رقم /٢٦٧٨/.

ويستفاد من الحديث:

- مبالغة النبي ﷺ في موعظة أصحابه حتى خافوا وبكوا.
- وصيته ﷺ لأصحابه ولأمته بتقوى الله والسمع والطاعة، وفي لزوم هذين الأمرين سعادة الدنيا والفوز في الآخرة.
- وجوب اتباع السنة، وتشمل سنة النبي ﷺ وسنة خلفائه الراشدين. والبعد عن اتباع المحدثات المذمومة والبدع الضالة.

٢٩ ـ (عَنْ مُعاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه قال: قلت: يَا رَسُولَ الله، أَخبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُني عِنِ النَّارِ. قالَ: «لقد سَأَلْتَ عَنْ عَظيم، وإِنَّه لَيَسيرٌ على مَنْ يَسَّره الله تعالى عليه: تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَصُومُ رَمَضَانَ، وتَحُجُّ البَيْتَ». ثم قال: «ألا أدُلُّك[1] على أبواب الخَيْر؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ[2]، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخَطِيئَةَ[3] كما يُطفىءِ الماءُ النَّارَ، وصلاةُ الرَّجُل في جَوْف اللَّيْل». ثُمَّ تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾[4]. ثم

---

(١) «ألا أدلك»: أرشدك، وهو عرض متضمن للحث، وفيه تشويق إلى ما سيذكره لمعاذ رضي الله عنه، ليكون أوقع في النفس.

(٢) «الصوم جنة»: وقاية من النار في الآخرة، ووقاية من الشهوات في الدنيا.

(٣) «الصدقة تطفىء الخطيئة»: تمحو أثر الخطيئة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤] وقال ﷺ: «إن الصدقة تطفىء غضب الرب..». [الترمذي في الزكاة، باب: ما جاء في فضل الصدقة، رقم / ٦٦٤ /].

(٤) «تتجافى جنوبهم»: تتنحى جنوبهم عن مواضع النوم. ومعنى: «حتى بلغ يعملون»: أي قرأ الآيتين / ١٦ و ١٧ / من سورة السجدة، وهما بتمامهما: ﴿ تَتَجَافَىٰ =

قـال: «ألا أُخْـبِرُكَ بـرَأس الأمْـرِ وعَمُـودِهِ وذِرْوَةِ سَـنَامِهِ[1]؟» قُلـت: بَلَى يارسـولَ الله، قال: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهادُ» ثـم قـال: «ألا أُخْـبِرُكَ بملَاكِ ذلـكَ كُلِّـه»[2]. فقُلْـتُ: بَـلى يـا رَسُـولَ الله، فأخَذَ بلسانِهِ وقال: «كُفَّ عليكَ هـذا»[3]. قُلْتُ: يا نبيَّ الله، وَإِنَّا لمُؤاخَذُونَ بما نَتَكَلَّم بهِ؟ فقـال: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ[4]، وهـل يَكُبُّ النَّاسَ في النَّار[5] على وُجُوهِهِمْ ـ أو قـال: علـى مَناخِرِهِمْ ـ إلاَّ حَصـائِدُ أَلْسنَتِهِمْ[6]».

=

جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

(١) «ذروة سنامه»: أعلاه؛ لأن الجهاد إعلاء لكلمة الله تعالى، وهو أعلى أنواع الطاعات. والسنام: ما ارتفع من ظهر الإبل.

(٢) «بملاك ذلك كله»: بما يملك تلك الأعمال السابقة ويضبطها ويجعلها كاملة.

(٣) «كف عليك هذا»: احبس عليك لسانك واحفظه من أن ينطق بالشر.

(٤) «ثكلتك أمك»: فقدتك أمك، وظاهره الدعاء بالموت، ولا يراد حقيقته، بل هو مما جرت به عادة العرب عند التعجب للأمر والتنبيه من الغفلة.

(٥) «يكب الناس في النار»: يلقيهم في النار.

(٦) «حصائد ألسنتهم»: ما تكلمت به من الإثم، وحصدته من الجنايات والمعاصي؛ كالنميمة والكذب، والسخرية... وغيرها.

رَواهُ التِّرمِذِيُّ[1] وقال: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ).

[ضبط الألفاظ المشكلة: «وذروة السنام» بكسر الذال وضمها: أي أعلاه. «مِلاك الشيء» بكسر الميم: أي مقصوده. قوله ﷺ: «يَكُب» هو بفتح الياء وضم الكاف].

ويستفاد من الحديث:

- أداء الفرائض الخمس أول ما يعمله العبد؛ ليفوز بالجنة وينجو من النار.
- النوافل أبواب للخير في الإسلام، ووقاية من النار، وقرة عين في الجنة.
- مكانة الجهاد في الإسلام وفضله في حفظ الدين وإعلاء كلمة الله تعالى.
- خطر اللسان، وأنه سبب لورود النار بما ينطق به أو يسببه من المعاصي والآثام.

---

(١) رواه الترمذي في أبواب الإيمان (باب: ما جاء في حرمة الصلاة) رقم/ ٢٦١٩/ .

الوقوف عند حدود الشرع

٣٠ ـ (عَنْ أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنيِّ ـ جُرْثُومِ بنِ نَاشِرٍ ـ رَضِيَ الله عَنْهُ، عَـنْ رَسُـولِ الله ﷺ قالَ: «إن الله تَعَالى فَرَضَ فَرائِضَ[(١)] فَلا تُضَيِّعُوهَا[(٢)]، وَحَدَّ حُدُوداً[(٣)] فَلا تَعْتَدُوهَا[(٤)]، وَحَرَّمَ أشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكوهَا[(٥)]، وَسَكَتَ عَنْ أشْيَاءَ[(٦)] رَحْمَةً لَكُمْ غيْرَ نِسْيَانٍ فَلا تَبْحَثُوا عَنها». حديثٌ حسنٌ، رواه الدّارَقُطْني[(٧)] وَغَيْرُهُ).

---

(١) «فرض فرائض»: أوجبها على عباده وحتم عليهم العمل بها.

(٢) «فلا تضيعوها»: بتشديد الياء وكسرها، ويجوز تخفيفها مع كسر ما قبلها، ويكون التضييع: بالترك أو التهاون فيها، فلا تؤدى في وقتها وعلى كمالها.

(٣) «وحدَّ حدوداً»: جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة في الشرع تحجزكم وتردعكم عما لا يرضاه، والحدود جمع حد، وهو لغة: الحاجز بين الشيئين، وشرعاً: عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية.

(٤) «فلا تعتدوها»: قفوا عندها ولا تتجاوزوها بزيادة لم يأمر الله بها في دينه المنزل على نبيه ﷺ.

(٥) «فلا تنتهكوها»: لا تقربوها ولا تتناولوها.

(٦) «وسكت عن أشياء»: أي لم يحكم الله بها بحل أو بحرمة، وتبقى على أصلها من الحل والإباحة.

(٧) رواه الدارقطني ص٥٠٢، ورواه أبو نعيم في الحلية عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

[ضبط الألفاظ: «الخُشَني» بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبالنون، منسوب إلى خشنة قبيلة معروفة. قوله: «جُرثوم» بضم الجيم والثاء المثلثة وإسكان الراء بينهما، وفي اسمه واسم أبيه اختلاف كثير. قوله ﷺ: «فَلا تَنْتَهِكُوها» انتهاك الحومة[1]: تناولها بما لا يحل].

ويستفاد من الحديث:

- التزام فرائض الله تعالى التي شرعها لعباده، وأداؤها على الوجه الذي شرعه سبحانه وتعالى.
- الوقوف عند حدود الله، واجتناب نواهيه.
- كراهية التنطع في السؤال عما لم يقع والتشدد في البحث عما تركه الشارع؛ لأن ذلك قد يفضي إلى التكاليف الشاقة، وهذا كان في عصر النبوة، ويدل على يسر الإسلام.

---

(١) في القاموس: حومة البحر والرمل والقتال وغيره: معظمه أو أشد موضع فيه.

الزهد وثمرته

٣١ ـ (عن أبي الْعَبَّاسِ - سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السّاعِدِيِّ - رضي الله عنه، قال: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقالَ: يا رسولَ الله، دُلَّنِي عَلى عَمَلٍ إذا عَمِلْتُهُ أحَبَّني الله[1] وَأحَبَني النَّاسُ[2]، فقال: «ازهَدْ في الدُّنْيَا[3] يُحِبَّكَ الله، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ»[4].

حديثٌ حَسَنٌ رواه ابن مَاجَه وغَيْرُهُ بأسانيدَ حَسَنَةٍ)[5].

ويستفاد من الحديث:

ـ الزهد في الدنيا وعدم التعلق بما في أيدي الناس، لينال

(١) «أحبني الله»: بإرادة الثواب.

(٢) «أحبني الناس»: مالوا إليّ ميلاً طبيعياً لا يدخل تحت الاختيار.

(٣) «ازهد في الدنيا»: الزهد ترك ما لا يحتاج إليه من الدنيا وإن كان حلالاً، والاقتصار على الكفاية. أو: عدم تعلق القلب بمتاع الدنيا.

(٤) «يحبك الناس»: بسبب زهدك بما في أيديهم، وإن نازعتهم في ذلك أبغضوك، لأنهم بطبيعتهم يتهافتون عليه.

(٥) رواه ابن ماجه في أول كتاب الزهد (باب: الزهد في الدنيا) رقم / ٤١٠٢/ . وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير، والحاكم في مستدركه / ٤ : ٣١٣/ كتاب الرقاق (باب: ازهد في الدنيا يحبك الله).

المسلم محبة الله ومحبة الناس.

- القناعة بالرزق الحلال والرضا به بعد بذل أقصى الجهد في السعي والعمل.

- التعفف عن الحرام والاحتياط للشبهة، والشكر على الحلال وإنفاقه في الوجوه المشروعة.

- ليس الزهد بالفقر والاستجداء والتذلل والكسل، وإنما هو بغنى النفس والتعفف والتضحية بالمال والنفس في سبيل الله تعالى.

لا ضرر ولا ضرار

٣٢ ـ (عن أبي سعيدٍ ـ سعدِ بن سِنَانَ ـ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا ضَرَرَ[١] ولا ضِرَارَ[٢]». حديثٌ حسَنٌ، رواهُ ابنُ ماجَهْ والدَّارقُطْنِي وغَيْرُهُما مُسْنداً. ورواهُ مالِك في الموطأ مُرْسَلاً: عنْ عَمْرِو بن يَحْيى، عن أبيه، عن النَّبيِّ ﷺ، فأسْقَطَ أبا سعيدٍ، ولَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بعضُها بَعْضاً)[٣].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «وَلا ضِرَارَ» بكسر الضاد المعجمة].

---

(١) «لا ضرر»: لا يضر أحد غيره، ولا يلحق أذى بمن لم يؤذه.

(٢) «ولا ضرار»: لا يلحق أذىً بمن قد آذاه على وجه غير مشروع.

(٣) رواه ابن ماجه في كتاب الأحكام (باب: من بنى في حقه ما يضر بجاره) عن عبادة بن الصامت وابن عباس رضي الله عنهم، رقم / ٢٣٤٠/ و/ ٢٣٤١/ ورواه مالك في الموطأ في كتاب الأقضية (باب: القضاء في المرفق) رقم / ٣١/. وحديث أبي سعيد رضي الله عنه خرجه الحاكم والبيهقي، وقال الحاكم عنه: صحيح الإسناد على شرط مسلم.

ويستفاد من الحديث:

- المنفي في الحديث هو الضرر، أما العقوبة والقصاص للمستحق فمقرر شرعاً، قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [البقرة: ١٧٩]. بل إن في عقوبة المجرم وقتل القاتل المتعمد نفياً لضَرر أعم وأخطر.
- لا تكليف في الإسلام بما فيه ضرر، ولا نهي عما فيه نفع.
- تحريم ضرر النفس، وتحريم ضرر الغير في الإسلام.

٣٣ ـ (عَن ابن عبَّاس رضي الله عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «لَوْ يُعْطَى النَّاس بِدَعْوَاهُمْ(١)، لادَّعَى رِجَالٌ(٢) أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُم، لكن البَيِّنَةُ عَلى المُدَّعِي(٣) واليَمِينُ عَلى مَنْ أَنْكَرَ»(٤). حديثٌ حَسَنٌ رواهُ البيهقي وغيرُهُ هكذا(٥)، وبَعْضُهُ في الصَّحِيحَيْنِ)(٦).

---

(١) «لو يعطى الناس بدعواهم»: أي يعطون ما ادعوا أنه حقهم وطالبوا به، بمجرد القول والطلب، دون ما يثبت ذلك.

(٢) «لادعى رجال»: لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم، وطلبوها بدون حق.

(٣) «البينة على المدعي»: البينة هي الشهود، مأخوذة من البيان، وهو الكشف والإظهار، أو إقرار المدعى عليه وتصديقه للمدعي. ويطالب بالبينة المدعي، و هو من يدعي الحق على غيره ويطلبه به.

(٤) «اليمين على من أنكر»: المنكر هو المدعى عليه الذي ينكر ما ادعاه المدعي، فإنه يطالب باليمين إذا لم يقر بالمدعى، وعجز المدعي عن الإتيان بالشهود.

(٥) رواه البيهقي. وانظر ابن ماجه [كتاب الأحكام، باب: البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، رقم: ٢٣٢١] والنسائي [كتاب آداب القضاة، باب: عظة الحاكم على اليمين: ٨/ ٢٤٨]. والترمذي [كتاب الأحكام، باب: ما جاء في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، رقم ١٣٤١، ١٣٤٢].

(٦) رواه البخاري في تفسير سورة آل عمران (باب: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧]). رقم / ٤٢٧٧/. ورواه مسلم في كتاب =

ويستفاد من الحديث:

ـ سمو التشريع الإسلامي في مطالبته للمدعي بالبينة، وباليمين للمدعى عليه إن أنكر.

ـ القاضي لا يحل بقضائه حراماً، ولا يحرم حلالاً.

ـ يجب على القاضي أن يبذل جهده في معرفة الحقيقة، وأن يحكم بعد معرفتها بالعدل.

=

الأقضية (باب: اليمين على المدعى) رقم / ١٧١١/ ولفظه عند البخاري: «لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم وأموالهم.. اليمين على المدعى عليه» وعند مسلم «لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعى عليه».

إزالة المنكر فريضة إسلامية محكمة

٣٤ ـ (عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَن رَأى مِنكُم[١] مُنكَراً[٢] فَلْيُغَيِّرْهُ[٣] بِيَدِهِ[٤]، فَإنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَبِلِسَانِهِ[٥]، فَإن لَمْ يَسْتَطِعْ فبِقَلْبِهِ[٦] وَذلِكَ أضْعَفُ الإيمانِ[٧]». رواه مسلم)[٨].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «فإن لم يستطعْ فَبِقَلْبِهِ» معناه: فلينكر بقلبه. «وذلك أضْعَفُ الإيمان»: أي أقله ثمرة].

---

(١) «من رأى منكم»: أي من علم منكم أو أبصر، ومنكم: تشتمل جميع المكلفين من المسلمين.

(٢) «منكراً»: وهو ما ينكره الشرع؛ كترك واجب أو فعل حرام، ولو كان صغيرة.

(٣) «فليغيره»: فليزله أو يغيره إلى طاعة.

(٤) «بيده»: إن توقف تغييره عليها؛ ككسر آلات اللهو، وإراقة الخمر، ومنع ظالم عن ضرب، ونحوه.

(٥) «فبلسانه»: أي فبقوله، نحو صياح، أو استغاثة، أو توبيخ، أو تذكير بالله تعالى وأليم عقابه.

(٦) «فبقلبه»: أي يكرهه ويمقته، ويقول في سره: اللهم هذا منكر لا أرضى به.

(٧) «أضعف الإيمان»: أقله ثمرة، لا أنه أنقص إيماناً.

(٨) رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان..) رقم/ ٤٩/.

ويستفاد من الحديث:

- مجاهدة أهل الباطل واجب يفرضه الإسلام.
- الرضا بالخطيئة والمعصية كبيرة من كبائر الذنوب.
- عاقبة ترك تغيير المنكر مع القدرة عليه استشراء الشر في الأرض وشيوع المعصية والفجور، وكثرة أهل الفساد وتسلطهم على الأخيار.
- المصابرة وتحمل الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٣٥ ـ (عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا تَحاسَدُوا[١]، ولا تَنَاجَشُوا[٢]، ولا تَبَاغَضُوا[٣]، ولا تَدَابَرُوا[٤]، ولا يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ[٥]، وكُونُوا عِبادَ الله إخواناً، المُسْلِمُ أخُو المُسْلِمِ: لا يَظْلِمُهُ، ولا يَخْذُلُهُ[٦]، ولا يَكْذِبُهُ، ولا يَحْقِرُهُ[٧]. التَّقْوَى ههُنا ـ ويشيرُ إلى صَدْرِهِ ثَلَاثَ

---

(١) «لا تحاسدوا»: أصله لا تتحاسدوا، حُذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وكذا الأفعال الثلاث التي بعده. والمعنى: لا يتمنى بعضكم زوال النعمة عن بعض، وهو حرام.

(٢) «ولا تناجشوا»: لا يزد بعضكم في ثمن السلعة، وهو لا يرغب في شرائها، وإنما ليخدع غيره ويثير رغبته في شرائها.

(٣) «ولا تباغضوا»: لا تتعاطوا أسباب التباغض والتقاطع.

(٤) «ولا تدابروا»: أي لا يدبر بعضكم عن بعض، والتدابر هو المقاطعة والهجران، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ـ أي يدير له ظهره ـ ويعرض عنه بوجهه، وهو التقاطع.

(٥) «ولا يبع بعضكم على بيع بعض»: وصورته: أن يبيع أخوه شيئاً فيأمر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله بأقل من ثمن ذلك، أو أحسن منه بنفس الثمن، وهو حرام.

(٦) «لا يخذله»: لا يترك نصرته ودفع الأذى عنه عند قيامه بالأمر بالمعروف أو نهيه عن المنكر، أو عند مطالبته بحق مشروع.

(٧) «ولا يحقره»: لا يتكبر عليه ويستصغر من شأنه.

مَرَّاتٍ ـ بحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ[1] أنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلِمِ عَلى المُسْلِمِ حَرامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ». رواه مسلم)[2].

[ضبط الألفاظ المشكلة: «ولا يَخْذُله» بفتح الياء وإسكان الخاء وضم الذال المعجمة. «ولا يَكْذِبهُ» هو بفتح الياء وإسكان الكاف. قوله ﷺ: «بحسْب امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ» هو بإسكان السين المهملة: أي يكفيه من الشر].

ويستفاد من الحديث:

- تحريم الحسد لما فيه من الاعتراض على الله تعالى والمعاندة له، قال رسول الله ﷺ: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». [رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب: في الحسد، رقم: ٤٩٠٣].
- تحريم النجش، لما فيه من الخداع والغش، ويرى بعض الفقهاء أن من خُدع في البيع كان له حق الرد.
- تحريم هجر المسلم، وهو ترك الكلام معه أكثر من ثلاثة أيام

---

(١) «بحسب امرئ من الشر»: يكفيه من الشر، أي إن هذا هو الشر كله.

(٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، (باب: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله) رقم/ ٢٥٦٤/ .

إلا لعذر شرعي، قال ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ صاحبه بالسلام». [أخرجه البخاري في الأدب، باب: الهجرة رقم ٥٧٢٧ وقول رسول الله ﷺ: «لا يحل...» ومسلم في البر والصلة والآداب، باب: تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي، رقم: ٢٥٦٠].

ـ الإسلام وحدة متكاملة في العقيدة والمعاملة والعبادة والأخلاق، ولا يغني أحدها عن الآخر، وكلها تجتمع بكلمة التقوى، ومحلها القلب.

التعاون والعلم والعمل

٣٦ ـ (عن أبي هُريرَة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قالَ: «مَن نَفَّسَ[١] عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً[٢] مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ[٣] يَسَّرَ الله عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً[٤] سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالله فِي عَوْنِ الْعَبدِ[٥] مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيه[٦]. وَمَنْ سَلَكَ[٧] طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً[٨] سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إِلَى

---

(١) «نفَّس»: خفف، من التنفيس وهو التخفيف. وفي رواية البخاري «فرج» بمعنى خفَّف وأزال.

(٢) «كربة»: شدة عظيمة، توقع بمن نزلت فيه غماً شديداً.

(٣) «يسر على معسر» المعسر من أثقلته الديون، وعجز عن وفائها، والتيسير عليه مساعدته على إبراء ذمته من تلك الديون.

(٤) «ستر مسلماً»: لم يظهر أمره للناس بعد أن رآه على معصية أو أي فعل قبيح شرعاً.

(٥) «والله في عون العبد»: في إعانته وتسديده لقضاء شؤونه النافعة.

(٦) «ما كان العبد في عون أخيه»: ما دام في مساعدة أخيه في شؤون حياته المادية والمعنوية.

(٧) «سلك»: مشى، أو أخذ بالأسباب.

(٨) «يلتمس فيه علماً»: يطلب فيه علماً نافعاً.

الجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ الله تعالى وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ(١) إلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ(٢)، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ(٣)، وَحَفَّتْهُمُ المَلائِكَةُ(٤)، وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَنْ عِنْدَهُ(٥)، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِه نَسَبُهُ». رواه مسلمٌ بهذا اللَّفْظِ)(٦).

---

(١) «يتدارسونه بينهم»: يقرأ كل منهم جزءاً منه، ويسمع الآخرون، بتدبر وخشوع، ويتعاونون على فهم معانيه وإدراك مراميه.

(٢) «نزلت عليهم السكينة»: نزل عليهم من الله ما يطمئن به القلب وتسكن له النفس، ويضفي عليهم الهيبة والوقار ويبعث الخشية والخشوع.

(٣) «غشيتهم الرحمة»: غطتهم وعمتهم الرحمة، وهي الإحسان والفضل والرضوان من الله تبارك وتعالى.

(٤) «حفتهم الملائكة»: أحاطت بهم الملائكة من كل جهة.

(٥) «وذكرهم الله فيمن عنده»: باهى بهم ملائكة السماء، وأثنى عليهم، وقبل عملهم، ورفع شأنهم.

(٦) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) رقم / ٢٦٩٩/ . وروى بعضه البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في كتاب المظالم (باب: لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسلمه) رقم / ٢٢١٠/ وفي كتاب الإكراه (باب: يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه..) رقم / ٦٥٥١/ . ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب (باب: تحريم الظلم) رقم / ٢٥٨٠/ .

ويستفاد من الحديث:

- الجزاء عند الله تعالى من جنس ما قدم العبد من عمل صالح.
- المسلمون جسد واحد.
- عون الله تعالى للمسلمين ما داموا متعاونين فيما بينهم.
- العلم نورٌ، والعلماء منارات هدى.
- ذكر الله عز وجل من أفضل العبادات.
- المبادرة إلى التوبة والاستغفار والعمل الصالح.
- ملازمة تلاوة القرآن والاجتماع لذلك، والإقبال على تفهمه وتدبره والتواصي للعمل به.

عظيم لطف الله تعالى وفضله

٣٧ ـ (عَنْ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ـ فِيمَا يَرْوِيه عَنْ رَبِّهِ[١] تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ قَالَ: «إِنَّ الله كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ[٢]، ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ: فَمَنْ هَمَّ[٣] بِحَسَنَةٍ[٤] فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ[٥]، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ[٦] فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا الله سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

رواهُ البُخاري ومسلمٌ[٧] في صحيحِهما بهذه الحروف.

---

(١) «فيما يرويه عن ربه»: ظاهره أنه حديث قدسي، ويحتمل أنه حديث نبوي، ويكون معنى قوله «فيما يرويه عن ربه»: فيما يحكيه النبي ﷺ عن عظيم لطف الله تعالى ومزيد فضله.

(٢) «كتب الحسنات والسيئات»: قدر وأثبت في سابق علمه، أو أمر الحفظة بالكتابة.

(٣) «هَمَّ»: أراد وقصد.

(٤) «بحسنة»: بطاعة مفروضة أو مندوبة.

(٥) «سبعمائة ضعف»: سبعمائة مثل.

(٦) «هم بسيئة»: بمعصية، صغيرة كانت أو كبيرة، ولم يعملها خوفاً من الله تعالى.

(٧) رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب: من هم بحسنة أو بسيئة) رقم / ٦١٢٦ / .

=

فانظر يا أخي وفقنا الله وإياك إلى عظيم لطف الله تعالى وتأمل هذه الألفاظ.

وقوله: «عِنْدَهُ» إشارةٌ إلى الاعتناء بها، وقوله: «كاملةً» للتأكيد وشدَّة الاعتناء بها، وقال في السيئة التي هَمَّ بها ثم تَرَكَها: كتبها الله عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَأَكَّدَها بِكَامِلَةٍ. وإنْ عَمِلَها كتبها سَيِّئَةً واحدةً، فأكَّدَ تَقليلها بواحدةٍ ولم يُؤَكِّدْها بِكاملةٍ، فلِلَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لا نُحْصي ثناءً عليه، وباللهِ التوفيق).

ويستفاد من الحديث:

- بيان مقدار تفضل الله عز وجل على عباده.
- أن من هم بحسنة كُتبت له حسنة وإن لم يعملها، لأن الهم بالحسنة سبب إلى عملها، وسبب الخير خير.
- وأن من همَّ بسيئة ثم رجع عنها لله تعالى لا لشيء آخر كتبت له حسنة، لأن رجوعه عن العزم عليها خير، فجوزي في مقابلته بحسنة.

=

ورواه مسلم في كتاب الإيمان (باب: إذا هَمَّ العبدُ بحسنةٍ كُتبت، وإذا هَمَّ بسيئة لم تكتب) رقم / ١٣١/ . وروى البخاري أيضاً قريباً منه عن أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب التوحيد (باب: قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]) رقم / ٧٠٦٢/ .

محبة الله تعالى لأوليائه

٣٨ ـ (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله تعالى قال: مَن عَادَى[١] لي وَلِيّاً[٢] فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ[٣]. وَما تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إليَّ مِمَّا افْتَرَضْته عَلَيْهِ، ولا[٤] يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إليَّ بالنَّوافِلِ[٥] حَتَّى أُحِبَّه، فَإذَا أَحْبَبْتُه: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطُشُ بِهَا[٦]، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بهَا، وَلئنْ سَأَلَنِي

---

(١) «عادى»: آذى وأغضب بالقول أو الفعل.

(٢) «وليّاً»: مأخوذ من الوَلْي: وهو القرب، والوليّ، هو القريب من الله تعالى، لتقربه إليه باتباع أوامره واجتناب نواهيه، والإكثار من النوافل. وقد جاء وصف الولي في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣].

(٣) «آذنته بالحرب»: أعلمته، والمعنى: أن من آذى مؤمناً فقد آذنه الله أنه محارب له، ومن حاربه الله تعالى أهلكه.

(٤) «ولا»: في نسخ البخاري المطبوعة «وما».

(٥) «النوافل»: جمع نافلة، وهي في اللغة: الزيادة. والمراد هنا: الطاعات الزائدة على الفرائض.

(٦) «يبطش بها»: يضرب بها، والبطش: الأخذ بشدة، وهذه الجملة وما قبلها كنايات يراد بها تأكيد نصرة الله تعالى للعبد وتأييده وإعانته.

لأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي[1] لأُعِيذَنَّهُ»[2]. رواه البخاري)[3].

[ضبط الألفاظ المشكلة: قوله تعالى: «فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحربِ» هو بهمزة ممدودة: أي أعلمته بأنه محارب لي. قوله تعالى: «اسْتَعاذَني» ضبطوه بالنون وبالباء، وكلاهما صحيح].

ويستفاد من الحديث:

- الولي: هو المؤمن الذي يؤدي الفرائض والنوافل ويتقي الله تعالى، فيفعل ما أمر الله به ويترك ما نهى الله تعالى عنه.
- خطورة معاداة أولياء الله تعالى إما بكراهيتهم أو إيذائهم، وإما بخصومتهم. أما القضاء لاستخراج حق أو كشف أمر غامض فلا يدخل في هذا الوعيد، وقد ترافع الصحابة أمام القضاء، وهم أخص أولياء الله تعالى.
- أداء الفرائض مقدم على النوافل، لأن الأمر بها جازم، وملازمة النوافل كالسنن الرواتب، وقيام الليل، وقراءة القرآن بعد أداء الفرائض تفضي إلى جلب محبة الله تعالى

---

(١) «استعاذني»: طلب الإجارة واللجوء إلي من الشر، وفي بعض الروايات «استعاذ بي» قال في الفتح: الأشهر بالنون بعد الذال.

(٢) «لأعيذنه»: لأجيرنه وأحفظنه من كل شر.

(٣) رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب: التواضع) رقم / ٦١٣٧/ .

للعبد، وصيرورته من جملة أوليائه.

ـ إذا صدق العبد ربه في عبادته حتى صار في موضع الولاية منه كان حقاً له أن يجيب الله دعاءه إن كان ذلك خيراً له، أو يعوضه خيراً منه، إما في هذه الدنيا، وإما في الآخرة.

رفع الحرج في الإسلام

٣٩ ـ (عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهُما: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ الله تَجَاوَزَ[١] لي عَنْ أُمَّتِي: الخَطَأَ[٢]، والنِّسْيانَ[٣]، وما اسْتُكْرِهُوا عَلَيْه[٤]». حديثٌ حسنٌ، رواه ابن ماجه والبيهقيُّ، وغيرهما)[٥].

ويستفاد من الحديث:

ـ فضل الله تعالى على هذه الأمة ورفع الحرج عنها.

---

(١) «تجاوز»: عفا، من جازه إذا تعداه.. وهو هنا بمعنى رفع أو ترك.

(٢) «الخطأ»: ضد العمد لا ضد الصواب، كأن يقصد بفعله شيئاً فيصادف فعله غير ما قصده، مثل أن يقصد قتل كافر فيصادف قتله مسلماً.

(٣) «النسيان»: ضد الذكر بمعنى التذكر؛ كأن يكون ذاكراً لشيء فينساه عند الفعل.

(٤) «وما استكرهوا عليه»: من أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهراً، والكَرْه: المشقة، والكُرْه: القهر. وقيل: بالفتح الإكراه، وبالضم المشقة. وقيل: لغتان.

(٥) رواه ابن ماجه في الطلاق (باب: طلاق المكره والناسي) رقم / ٢٠٤٥/ ولفظه: «إن الله وضع» ورواه بهذا اللفظ في نفس الباب، رقم / ٢٠٤٣/ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه. وأخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه، والدارقطني.. وقال ابن رجب الحنبلي عن سند الدارقطني: وهذا إسناد صحيح في ظاهر الأمر، ورواته كلهم محتج بهم في الصحيحين.

ـ فائدة التكليف وغايته تمييز الطائع من العاصي، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حي عن بينة.

ـ يسر الدين، وعدم إثم من يخطئ أو ينسى أو يستكره على شيء غير جائز.

كن في الدنيا غريباً

٤٠ ـ (عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال: أخذ رسولُ الله ﷺ، بِمَنكِبِيَّ[١]، فقال: «كُنْ في الدُّنْيَا كأَنَّكَ غَرِيبٌ[٢]، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»[٣].

وَكَانَ ابنُ عمرَ، رضي الله عنهما، يقول: إِذَا أَمْسَيْتَ[٤]، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ[٥]، وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ[٦]، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ[٧]. رواه البخاري)[٨].

---

(١) «بمنكبيَّ»: المنكب: هو مجمع العضد والكتف. ويروى بالإفراد والتثنية.

(٢) «غريب»: بعيد عن وطنه.

(٣) «عابر سبيل»: مار في طريق.

(٤) «إذا أمسيت»: دخلت في المساء، وهو من الزوال إلى نصف الليل.

(٥) «فلا تنتظر الصباح»: أي لا تؤخر العمل الصالح على أمل أن تعيش إلى الصباح فتعمله.

(٦) «وإذا أصبحت..» يأتي في معناها ما جاء في معنى الجملة السابقة.

(٧) «وخذ من صحتك..»: أي اغتنم حال الصحة واعمل ما تعجز عنه إذا أتاك المرض. وكذلك اغتنم حال حياتك واعمل ما ينفعك بعد الموت الذي ينقطع به العمل.

(٨) رواه البخاري في كتاب الرقاق (باب: قول النبي ﷺ : كن في الدنيا كأنك غريب.. إلخ) رقم / ٦٠٥٣/.

[ضبط الألفاظ: قوله ﷺ: «كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ أوْ عابرُ سبيلٍ»: أي لا تركن إليها ولا تتخذها وطناً، ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها، ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه، ولا تشتغل فيها بما لا يشتغِل به الغريب الذي يريد الذهاب إلى أهله].

ويستفاد من الحديث:

- قصر الأمل في الدنيا، لأنها ليست للمؤمن وطناً ومسكناً دائماً، بل هي دار ابتلاء ورحيل.
- المبادرة إلى العمل الصالح وعدم التأجيل والتسويف.
- الزهد في الدنيا وعدم الاغترار بها.
- توقع الأجل وخشيته، والاستعداد له بالتوبة وتقديم العمل الصالح.

اتباع شرع الله عز وجل عماد الإيمان

٤١ ـ (عن أبي مُحَمَّدٍ عبد الله بن عَمْرِو بنِ العاصِ ـ رضيَ الله عنهما ـ قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ[١] أَحَدُكُمْ حتى يَكونَ هَوَاهُ[٢] تَبَعاً[٣] لِمَا جِئْتُ بِهِ»[٤].

حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، رويناهُ في كتابِ الحُجَّةِ بإِسْنادٍ صحيحٍ)[٥].

ويستفاد من الحديث:

ـ المسلم إنسان متكامل.

---

(١) «لا يؤمن»: لا يكمل إيمانه، أو لا يصح.

(٢) «هواه»: ما تحبه نفسه ويميل إليه قلبه ويرغبه طبعه.

(٣) «تبعاً»: تابعاً له بحيث يصبح اتباعه كالطبع له.

(٤) «لما جئت به»: لما أرسلني الله تعالى به من الشريعة الكاملة، بما فيها من أمر ونهي، نص عليهما الكتاب المنزل، أو وجهت إليهما السنة الملهمة.

(٥) كتاب الحجة: هو كتاب في عقيدة أهل السنة، يتضمن أصول الدين على قواعد أهل الحديث، واسمه «كتاب الحجة على تاركي سلوك طريق المحجة» لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي الفقيه الشافعي الزاهد، نزيل دمشق. قال ابن حجر الهيتمي: هو كتاب جيد نافع.

- اتباع الهوى منشأ المعاصي والبدع والإعراض عن الحق، وهو ضعف لا يليق بالإنسان المكرم.

- يجب على المسلم أن يعرض عمله على الكتاب والسنة، ويسعى ليكون موافقاً لهما.

- من لوازم الإيمان نصرة سنة رسول الله ﷺ والدفاع عن شريعته.

سعة مغفرة الله عز وجل

٤٢ ـ (عن أنس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «قال الله تبارك وتعالى: يَا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ مَا دَعَوْتَني[١] وَرَجَوْتَني[٢] غَفَرْتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ مِنكَ[٣]، وَلا أُبالي[٤]. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ[٥] السماءِ ثم اسْتَغْفَرْتَني غَفَرتُ لَكَ. يَا ابْنَ آدَمَ، إنَّكَ لَوْ أَتَيْتَني بِقُرابِ الأرضِ[٦] خطايا، ثُمَّ لَقَيْتَني[٧] لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً[٨]، لأَتَيْتُكَ

(١) «ما دعوتني»: ما دمت تسألني مغفرة ذنوبك وغيرها.

(٢) «ورجوتني»: خفت من عقوبتي ورجوت مغفرتي، وطمعت في رحمتي وخشيت من عظمتي، ويكون الرجاء بمعنى الخوف، ويكون بمعنى تأميل الخير مع قرب وقوعه.

(٣) «على ما كان منك»: مع ما وقع منك من الذنوب الكثيرة الصغيرة والكبيرة.

(٤) «ولا أبالي»: لا تعظم كثرتها عليّ، فإن جرائم العباد وآثام أهل العناد في جنب عظمة الرب كذرة صغيرة وأقل منها.

(٥) «عنان السماء»: هو السحاب، وقيل: ما انتهى إليه البصر من السماء، وهو كناية عن كثرتها.

(٦) «بقراب الأرض»: ملؤها، أو ما يقارب ملأها.

(٧) «ثم لقيتني»: أي مت ولقيتني يوم القيامة.

(٨) «لا تشرك بي شيئاً»: اعتقاداً ولا عملاً، أي تعتقد أنه لا شريك لي في ملكي، ولا ولد لي، ولا والد، ولا تعمل عملاً صالحاً تبتغي به غيري.

بِقُـرَابِهَا مَغْفِـرَةً». رواه الـترمذي[1]. وقـال: حـديث حســنٌ صحيحٌ).

[ضـبط الألفـاظ المشـكلة قـوله ﷺ: «عَـنانَ السَّـماء» بفـتح العين، قيل: هـو السـحاب، وقيل: ما عن لك منها، أي ظهر إذا رفعـت رأسـك. قـوله ﷺ: «بِقُراب الأرض» بضـم القاف وكسرهـا، لغـتان روي بهـما، والضـم أشـهر، معناه: ما يقارب ملأها].

ويستفاد من الحديث:

- الدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة.
- مهما عظمت ذنوب العبد فإن عفو الله تعالى ومغفرته أوسع منها وأعظم.
- تحسين الظن بالله تعالى وأنه سبحانه وتعالى وحده الغفار.
- التوحيد أساس المغفرة، وهـو السـبب العظيم في الحصول عليها.

---

(١) رواه الترمذي في أبواب الدعوات (باب: غفران الذنوب مهما عظمت) رقم /٣٥٣٤/.

تراجم الرواة من الصحابة
رضي الله عنهم

أنس بن مالك: الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ، خدمه وهو ابن عشر سنين ولازمة عشر سنين، كناه النبي ﷺ «أبا حمزة»، وأمه أم سليم رضي الله عنها، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره وبارك له وأدخله الجنة». فكان رضي الله عنه من أكثر الناس مالاً، ودفن له من الأولاد بضعة وعشرون ومائة، وطال عمره فعاش أكثر من مائة سنة. توفي بالبصرة سنة ٩٣ هـ، وله في كتب الحديث ٢٢٨٦ حديثاً.

تميم بن أوس الداري (أبو رقية): بن خارجة، صحابي، نسبته إلى الدار بن هانىء من لخم، أسلم سنة ٩ هـ، وكان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه فنزل بيت المقدس، وهو أول من أسرج السراج بالمسجد، توفي في فلسطين سنة ٤٠ هـ، وله في البخاري ومسلم ١٨ حديثاً.

جابر بن عبد الله الأنصاري: الخزرجي السلمي، أبو عبد الله. أسلم قبل الهجرة، وحضر مع أبيه بيعة العقبة وهو صغير،

وكان مجاهداً، ففي صحيح مسلم عن جابر أنه قال: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، ولم أشهد بدراً ولا أحداً، منعني أبي، فلما قتل أبي بأحد لم أتخلف عن رسول الله في غزوة قط»، وكان من الرواة المكثرين، فقد روى له ١٥٤٠ حديثاً، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ.

جندب بن جنادة (أبو ذر): بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، صحابي، قديم الإسلام، روي عنه أنه قال: «أنا خامس الإسلام»، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيَّى رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، توفي بالرَّبذة سنة ٣٢ هـ، وله في كتب الحديث٢٨١ حديثاً.

جرثوم بن ناشر الخشني (أبو ثعلبة): صحابي، مشهور بكنيته، اختلف في اسمه واسم أبيه، فقيل: جرثوم، وقيل: جرثومة، وقيل جرثم أو جرهم... توفي سنة٧٥هـ، وقيل: في أول خلافة معاوية، روي له عن رسول الله ﷺ ٤٠ حديثاً.

الحارث بن عاصم الأشعري (أبو مالك): نسبة إلى الأشعر قبيلة مشهورة من اليمن، قدم مع الأشعريين على النبي ﷺ، ويعد في الشاميين، توفي في خلافة عمر بن الخطاب بالطاعون، وروي له عن النبي ﷺ ٢٧ حديثاً.

الحسن بن علي بن أبي طالب: الهاشمي القرشي، أبو محمد، ابن فاطمة الزهراء، ولد في المدينة ونشأ في بيت النبوة، كان عاقلاً حليماً محباً للخير، فصيحاً من أحسن الناس منطقاً وبديهة، بايعه أهل العراق بالخلافة بعد استشهاد أبيه، وبعد ستة أشهر رأى أن يحقن دماء المسلمين، فاصطلح مع معاوية وتنازل له عن الخلافة على شروط، فسمى الناس عام ٤١ هـ عام الجماعة لاجتماع كلمة المسلمين فيها على خليفة واحد، وفي سنة ٥٠هـ توفي الحسن بالمدينة ودفن بالبقيع، وقد روي له عن جده رسول الله ﷺ ١٣ حديثاً.

سعد بن مالك بن سنان الخدري (أبو سعيد): نسبته إلى خُدْرة بطن من الخزرج، رُد يوم أحد لصغره، ومات أبوه فيها شهيداً، وغزا بعدها مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان من فقهاء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم، توفي بالمدينة سنة ٦٤هـ. روي له في كتب الحديث ١١٧٠ حديثاً.

سفيان بن عبد اللهّ: بن أبي ربيعة بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم الثقفي، الطائفي، له صحبة ورواية، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه على الطائف.

سهل بن سعد الساعدي: الأنصاري الخزرجي، أبو العباس، هو وأبوه صحابيان، كان اسمه حزنا فسماه النبي ﷺ سهلاً،

وكان عمره يوم توفي النبي ﷺ خمس عشرة سنة، وعاش وطال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف الثقفي، توفي سنة ٨٨هـ وقد جاوز عمره المائة.

شداد بن أوس: بن ثابت الخزرجي الأنصاري، أبو يعلى، صحابي من الأمراء ولاه عمر إمارة حمص، ولما قتل عثمان اعتزل وعكف على العبادة، وكان فصيحاً حليماً حكيماً، توفي في القدس سنة ٥٨هـ، وله في كتب الحديث ٥٠ حديثاً.

عائشة بنت أبي بكر الصديق: أم المؤمنين، كانت من أعلم النساء وأفقههن، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة وهي بنت ست سنين، ودخل بها في شوال سنة ثنتين من الهجرة وهي بنت تسع سنين، وتوفي عنها وعمرها ثماني عشر سنة، وعاشت بعده ﷺ أربعين سنة وتوفيت سنة ٥٧هـ.

عبد الله بن عباس: بن عبد المطلب الهاشمي، أبو العباس، ابن عم رسول الله ﷺ ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب والرسول والمسلمون محاصرون فيه، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يدنيه في مجلسه ويستعين بعلمه الغزير وعقله الكبير، توفي بالطائف سنة ٧١ هـ ودفن فيها رحمه الله تعالى ورضي عنه.

عبد الله بن عمر بن الخطاب: أبو عبدالرحمن، ولد في السنة الثانية من البعثة، وأسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، وهاجر مع أبيه وأمه وعمره إحدى عشر سنة، رده النبي ﷺ يوم بدر وأحد لصغر سنه رحمة به وإشفاقاً عليه، ولم يقبله مجاهداً في سبيل الله حتى أتم خمسة عشر عاماً، فحضر غزوة الخندق، ولم يتخلف بعدها عن أي غزوة أو سرية، وهو من الستة المكثرين من رواية الحديث وهم (أبو هريرة، وابن عمر، وأنس، وابن عباس، وجابر، وعائشة)، روي له ١٦٣٠ حديثاً توفي سنة ٧٣هـ.

عبد الله بن مسعود: الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين إلى الإسلام، أسلم سادس ستة، وهو من كبار علماء الصحابة، هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وكان رسول الله ﷺ يكرمه ويدنيه، ولي قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وأول خلافة عثمان رضي الله عنهما، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها سنة ٣٢هـ.

عبد الله بن عمرو بن العاص: السهمي القرشي، أسلم قبل أبيه، وكان من عُبَّاد الصحابة وعلمائهم، كان يكتب في الجاهلية، فاستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام في أن يكتب ما يسمع منه فأذن له وكان يشهد الحروب والغزوات

ويضرب بسيفين، حمل راية أبيه يوم اليرموك، وشهد صفين مع معاوية، ولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، توفي سنة٦٥ هـ وله في كتب الحديث ٧٠٠ حديث.

عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة): الصحابي المحبوب، أسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله ﷺ، ثم لازمه الملازمة التامة، وكان أحفظ الصحابة ببركة دعاء النبي ﷺ له بذلك، وشهد له النبي أنه حريص على العلم والحديث توفي بالمدينة سنة ٥٧هـ، وروي له في كتب الحديث ٥٣٧٤ حديثاً.

العرباض بن سارية: السلمي، يكنى أبا نجيح، صحابي مشهور من أهل الصفة، وهو أحد الذين نزل فيهم قول الله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة:٩٢]. سكن حمص من بلاد الشام، وتوفي سنة٧٥هـ.

عقبة بن عمرو (أبو مسعود): الخزرجي البدري، شهد العقبة مع السبعين وكان أصغرهم سناً، سكن بدراً وشهدها، وشهد أحداً وما بعدها، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً، توفي سنة ٤١ هـ، وله من الحديث مائة وحديثان.

عمر بن الخطاب: بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن غالب، القرشي العدوي، أبو حفص، أمير المؤمنين، كان سفير قريش إلى القبائل في الجاهلية، وكان أول البعثة شديداً على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحاً عليهم وفرجاً لهم من الضيق، وكان إسلامه سنة ست من البعثة، وهاجر إلى المدينة جهراً على أعين قريش، وحضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، بويع له بالخلافة سنة ١٣ هجرية بعهد من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقد فتحت في عهده الفتوحات العظيمة، استشهد سنة ٢٣هـ بعد أن طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي صلاة الصبح، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

معاذ بن جبل: الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام بشهادة رسول الله ﷺ إذ قال: «أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» كان شاباً جميلاً، ومن أفضل شباب الأنصار حلماً وسخاءً وحياءً، أسلم وعمره ١٨ سنة، وشهد العقبة وبدراً، والمشاهد كلها، وبعثه الرسول ﷺ والياً على اليمن. توفي في ريعان شبابه مجاهداً سنة ١٨ هـ بطاعون عمواس وعمره ثمانٍ وثلاثون سنة، روي له عن رسول الله ﷺ ١٥٧ حديثاً.

النعمان بن بشير: الأنصاري الخزرجي، أبوه صحابي، وأمه صحابية أيضاً رضي الله عنهم، سكن النعمان الشام، وولي إِمرة الكوفة من قبل معاوية، ثم نقله معاوية إِلى حمص، وقتل بها سنة ٦٤ هـ. روي له في كتب الحديث ١١٤ حديثاً.

النواس بن سمعان: بن خالد بن عمرو العامري الطلابي صحابي معدود في الشاميين، وفد أبوه سمعان على النبي ﷺ فدعا له، روي للنواس عن رسول الله ﷺ ١٧ حديثاً.

وابصة بن معبد: بن مالك بن عبيد الأسدي، صحابي، وفد على رسول الله ﷺ سنة تسع فأسلم، وكان كثير البكاء لايملك دمعته، سكن الرقة ومات فيها، روي له عن رسول الله ﷺ ١١ حديثاً.

تراجم الرواة المخرجين للحديث
رحمهم الله تعالى

أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر (البيهقي): من أئمة الحديث، ولد في خسروجرد (من قرى بيهق بنيسابور) ونشأ في بيهق، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة وغيرهما، مات في نيسابور سنة ٤٥٨ هـ، ثم نقل جثمانه إلى بلده. ومن تصانيفه «السنن الكبرى» و«دلائل النبوة» و «الجامع المصنف في شعب الإيمان».

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني الوائلي: أبو عبد الله، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة، أصله من مرو، ولد ببغداد، ونشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً طويلة. سجنه المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لأنه لم يقل بخلق القرآن، صنف «المسند» في الحديث، ويحتوي على ثلاثين ألف حديث، توفي سنة ٢٤١هـ.

أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار (النَّسائي): أبو عبد الرحمن، صاحب السنن الكبرى في الحديث، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام، أصله من نسا

(بخراسان) توفي سنة ٣٣ هـ.

سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي السجستاني، (أبو داود): إمام أهل الحديث في زمانه، أصله من سجستان، توفي في البصرة سنة ٣٧٥ هـ، وله كتاب السنن، أحد الكتب الستة، جمع فيه ٤٨٠٠ حديث.

عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام التميمي (الدارمي): السمرقندي، أبو محمد، من حفاظ الحديث، وكان عاقلاً فاضلاً مفسراً، فقيهاً، أظهر علم الحديث والآثار بسمرقند، وله «المسند» في الحديث.

علي بن عمر بن أحمد بن مهدي، أبو الحسن الدار قطني: الشافعي، إمام عصره في الحديث، وأول من صنف القراءات وعقد لها أبواباً، ولد بدار القطن (من أحياء بغداد) توفي ببغداد سنة ٨٣٥ هـ، من تصانيفه «السنن».

مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري (الإمام مالك): أبو عبد الله إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة، وأقام فيها يفتي الناس ستين سنة، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والخلفاء، سأله المنصور أن يضع كتاباً يعمل الناس به فصنف

«الموطأ». وطلب منه أن يحمل الناس عليه فأبى. توفي (١٧٩) هـ وله من العمر تسعون سنة، رحمه الله تعالى.

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (البخاري): أبو عبد الله، حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، ولد في بخارى، وقام برحلة طويلة في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو / ٦٠٠,٠٠٠/ حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وكتابه في الحديث أوثق الكتب الستة، توفي البخاري في خرتنك (من قرى سمرقند) سنة ٢٥٦هـ.

محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوعي (الترمذي): أبو عيسى، صاحب «الجامع في الحديث»، من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، وكان يضرب به المثل في الحفظ، مات بترمذ سنة ٢٧٩هـ.

محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله (ابن ماجه): أحد الأئمة في علم الحديث، من أهل قزوين، رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري في طلب الحديث، وصنف كتابه «سنن ابن ماجه» وهو أحد الكتب الستة المعتمدة. توفي (٢٧٥)هـ.

مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أَبو الحسين (الإمام مسلم): حافظ، من أئمة المحدثين، ولد بنيسابور ورحل إلى الحجار ومصر والشام والعراق، توفي بظاهر نيسابور سنة ٢٦١هـ أشهر كتبه «صحيح مسلم» المشهور، وهذا الكتاب أحد الصحيحين المعمول عليهما عند أهل السنة في الحديث، وقد شرحه كثيرون منهم الإمام النووي رحمه الله تعالى.

يحيى بن بكير بن عبد الرحمن، التميمي الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري (الحاكم): إمام في الحديث، ورع ثقة، كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً ونسكاً وإتقاناً، توفي سنة ٢٢٦هـ .

تم الكتاب

والحمد لله تعالى أولاً وآخراً.

فهرس الكتاب